الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٦ الجزء الأول السنة: ٥٤ شعبان ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات د. فهد بن مطيع المغذّوي	٩
٢)	ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها (مواضعُه ووَجهُه) د. الجيلي علي أحمد بلال	٥٩
٣)	القراءات العشريَّة الدَّائرة بين كلمتي ﴿ قَالَ ﴾ و﴿ قُلْ ﴾ (جمعًا ودراسةً) د. ياسر بن عوض بن رجاء العوفيّ	١٢١
٤)	تعقّبات الدّاني على ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) من خلال كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) -جمعاً ودراسةً - د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي	١٤٥
٥)	عبادة استماع القرآن الكريم د. رشا بنت صالح بن ناصر الدغيثر	١٨٩
٦)	الكسور والأعداد في القراءات القرآنية د. خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي	٢٣٩
٧)	الجمع البسيط لأسرار فن الالتقات من البحر المحيط - دراسة وتحليل - د. بريك بن سعيد القرني	٢٨١
٨)	التفسير العلمي التجريبي وأثره في اختيارات ابن عاشور -دراسة تطبيقية د. محسن بن حامد المطيري	٣٤٥
٩)	منظومة الزمزمي في علوم القرآن -عرض ودراسة - د. ضيف الله بن محمد الشمراني	٣٩٥
١٠)	المنقولات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي -دراسة تحليلية - د. محمد بن مرضي الهزيل الشراري	٤٣٣
١١)	الأسلوب الحكيم في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير د. سلطان بن بدير العتيبي	٤٧٣
١٢)	ترجمة عباد بن منصور -دراسة تحليلية – أ. د. جمعان بن أحمد الزهراني	٥٢١
١٣)	مكانة الإمام مسلم في علم العلل، دراسة تطبيقية مقارنة من خلال كتابه التمييز د. حسام خالد السقار، و أ. د. محمد زهير المحمد	٥٩٥
١٤)	الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بـ (ابن المِبْرَد) (ت ٩٠٩ هـ) -دراسة وتحقيق – د. جمال فرحات صاولي	٦٤٧
١٥)	التطبيقات الاحترازية للوقاية من الأوبئة في ضوء السنة النبوية د. زكرية بنت أحمد بن محمد غلفان زكري	٦٩٥

ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها

(مواضعُه ووَجهُه)

The Mix-up Betwīn the Use and Obmission of the Conjunction Letter (al-wāw) in the Words of the Quran (Places and Reasons)

إعداد:

د. الجيلي علي أحمد بلال

Dr. Elgaili Ali Ahmed Belal

الأستاذ المشارك بقسم قراءات القرآن وعلومها بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان

البريد الإلكتروني: aljeelib@gmail.com

الاستقبال - Received: 2020/08/28، القبول - Accepted: 2020/11/04، النشر - Published: 2021/03/15

المستخلص

عنوان البحث: ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها (مواضعُه ووَجهُه)

تناول البحث ما اشتبه من نظم القرآن الكريم بوجود واو في بعضها، وبحذفه في الآية الشبيهة لها في بعض مقاطعها. وهذا مما يُشِكل على حفظة القرآن.

فأراد الباحث أن يتعرف على هذه المواضع التي حصل فيها هذا النوع من التشابه، وأن يتبين الحِكمة من حذف الواو في موضع، وإثباتها في آخر شبيه له، وهل كان يصلح عكس ذلك؟ فإن لم يصلُح فما وجهُه؟ وما فائدة هذا النوع من الدراسة؟

وللوصول إلى ذلك، سلك الباحث منهج الاستقراء لكل الآيات التي اشتبهت بحذف الواو وإثباتها، في جميع القرآن؛ مع النظر في توجيهها عند السابقين، واختيار أحسنها، والاجتهاد فيما غفلوا عنه. وقد تمكن الباحث من جمع ما اشتبه من هذا النوع في سبعة وعشرين موضوعاً، منها: ما تناوله السابقون، ومنها ما سكتوا عنه؛ فاجتهد الباحث في توجيهه.

وتوصّل الباحث إلى نتائج، منها:

- ✓ أنّ الجملة المنفصلة عما قبلها لا يجوز عطفها بالواو؛ فإن كان لها علاقة جاز الحذف والإثبات.
- ✓ وأن لحذف الواو مُسوّغات، كما أنّ لإثباتها مسوّغات.
- ✓ وأنّ ما ورد بالواو أو بحذفها، كان على مقتضى الحكمة؛ فأظهر البحث جانباً من دلائل الإعجاز في نظم القرآن.
- ✓ وأنّه بهذه الدراسة يُمكِن إزالة الإشكال عن حفظة القرآن؛ لتعرّفهم على علة الحذف والإثبات.

الكلمات المفتاحية: المتشابهات اللفظية، توجيه المتشابه اللفظي، الإعجاز، حذف الواو وإثباتها.

ABSTRACT

Title: The mix-up between the use and obmission of the conjunction letter (al-wau) in the words of the Quran (Places and reasons)

The research explores the places of al-Mutashābih (mix-up) in verses of the Quran in regards to the use of the conjunction letter (Al-Wāw); where it was used and where it was deleted in verses that are highly similar, which poses an obstacle in front of those who memorized the Quran.

The aim of the research is to recognize the places where the mix-up happens, why was the conjunction letter deleted and why was it used in a similar verse? And is the usage interchangeable? And if not then why? And what benefits would such a research reap?

To reach that aim, the research methodology was to thoroughly induce all the verses in which the conjunction letter was used and deleted in all of the Quran, while putting in consideration previous studies, selecting the most thorough of them, and further studying what they missed. The research was able to collect all the mix-ups of this kind in 27 chapters including: what the previous studies explored, and what they neglected.

The research arrived to conclusion, including:

- The conjunction letter may not be used with a sentence that has no relation with its former, and may be used or deleted if a relation is found.
- Using of the conjunction letter has justifications, as such the case with deleting it.
- What is mentioned with the conjunction letter is only suitable for such a use, as well what is mentioned without it, hence the research showed a side of the miraculous evidence in the words of the Quran.
- With this study it was possible to remove the said obstacle on those who memorized the Quran since the justifications for the use and deletion has become known.

Keywords:

The mix-up in Quran words - Justifying the mix-up - The miraculous of the Quran .Use and Deletion of (al-wāw).

مقدمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله، سيدنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

وبعد، فهذا بحث أسميتُه: ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها (مواضعُه ووجهُه).

وموضوعه:

ما اشتبه من نظم آي القرآن الكريم بوجود واو في بعضها، وبحذفه في الآية الشبيهة لها في بعض مقاطعها.

مشكلة البحث:

بعض آي القرآن تتشابه مقاطعها، غير أنها تختلف بورود الواو في بعضها، وحذفها في مشابهتها. وقد يُسبّب ذلك تردداً لحفظة القرآن.

حدود البحث:

جميع الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها في جميع القرآن.

أهدافه:

أولاً: إحصاء جميع المواضع المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها في جميع القرآن.

ثانياً: النظر في وجهها ودلالتها، وسر حذفها في موضع وإثباتها في آخر.

ثالثاً: إظهار وجه من وجوه الإعجاز في نظم القرآن، عند معرفة سر حذف الواو وإثباتها.

رابعاً: إزالة الاشتباه عن حفظة القرآن؛ لأنه بمعرفة علة الحذف وإثباته يزول الإشكال.

خطة البحث:

اشتمل على معاني الكلمات الدالّة (المفتاحية)، وعلى ثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: ما كان التشابه فيه قبل فعل.

المبحث الثاني: ما كان التشابه فيه قبل حرف معنى.

المبحث الثالث: ما كان التشابه فيه قبل اسم.

احتوى كل مبحثٍ مطالبَ بعدد الموضوعات المتشابهة.

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: الاستقراء لجميع المواطن التي اشتبهت بحذف الواو وإثباتها في جميع القرآن؛ وفقاً للآتي:

١ – أبحث في مصادر المتشابهات؛ فإن لم أجده صرحتُ بعدم وجوده فيها.

٢ – أجتهد فيما لم أجده في حدود طاقتي؛ مستعيناً بالحاسوب والفهارس.

ثانياً: توجيه المتشابهات؛ باتباع الآتي:

١ – أنظر فيما وجّهت به مصادر المتشابهات، وبعض كتب التفسير التي تُعنى بترابط أجزاء الكلام. ومصادر المتشابهات التي أعنيها، هي: ما توفّر لي منها، مما سيأتي ذكره في أهم المصادر.

٢ – أقارن بين ما اختلف منها، وترجيح ما أراه.

٣ – ما سكتت عنه مصادر المتشابهات، صرحت بعدم وجوده فيها، وإن وُجد توجيهُه في غيرها.

ثالثاً: الاجتهاد في توجيه ما سكتت عنه مصادر المتشابهات، باتباع ما يلي:

١ – أنظر في كتب التفسير التي عناية بترابط أجزاء الكلام؛ فإن وجدتُ بها توجيهاً صرحت به. ومعنى توجيههم له: أن يقارن المفسر بين المعنيين في مكان واحد. فإن ذكر وجه كل منهما في موضعه، لم يكن مُوجّهاً، وإنما هو مبيّنٌ للمعنى.

٢ – أستفيد من المعاني التي يذكرها المفسرون مما لم يوجّهوه، وأنظر في سياق الآيات ودلالتها؛ لاستنباط توجيهها. وعليه: فإنّ ما أذكره من توثيق للنصوص داخل البحث للمفسرين، دون أن أصرّح بتوجيههم لها، لا يُعدّ توجيهاً منهم؛ وإنما هي للمعاني التي أخذتها منهم، واستفدت منها في التوجيه.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة مستقلة لهذا النوع من التشابه –في حدود علمي– إلا أن مصادر المتشابهات اللفظية، تناولت كثيراً منها مع غيرها من المتشابهات، على حسب ورودها في مواضعها من القرآن، على تفاوت بينها؛ فأراد الباحث أن يجمع شتاتها، وأن يقارن بين ما ذكره السابقون من توجيهاتها، وأن يُوجِّه ما أغفلوه منها. والله الموفق.

أهم مصادر البحث:

أولاً: مصادر توجيه المتشابهات اللفظية:

١ – درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي.

٢ – البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، للكرماني.

٣ – ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتأويل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لابن الزبير الغرناطي.

٤ – كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لابن جماعة.

٥ – فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا الأنصاري.

ثانياً: كتب التفسير التي لها عناية بالبلاغة والإعجاز:

١ – التحرير والتنوير لابن عاشور.

٢ – الكشاف للزمخشري.

٣ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود.

٤ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبعِ المثاني، للآلوسي.

الكلمات الدالة (المفتاحية)

المتشابهات اللفظية:

المتشابهات في اللغة: المتماثلات. وأمور مشتبهة: مُشكِلة[١]. والشُّبهة: ألا يتميز أحد الشيئين من الآخر؛ لما بينهما من التشابه[٢]. فوضح من هذا: أنّ التشابه يأتي بمعنى التماثل، وقد يأتي بمعنى اللّبس، الذي سبّبه التماثل. وهذا اللبس: إن كان في المعنى فهو تشابه معنوي، وإن كان في اللفظ فهو لفظي.

واللفظي هو المراد. والمقصود منه: أن تتماثل بعض آيات القرآن في جميع مقاطعها، أو بعضها، مع آية أو آيات أُخَر؛ فيحصل بذلك لَبْس على قَرَأة القرآن.

(١) انظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. "لسانُ العرب". (دط، بيروت: دار صادر، دت)، باب الهاء، فصل الشين، ١٣: ٥٠٣.

(٢) انظر: الراغب الأصفهاني. "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط٤، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ٤٤٣: كتاب الشين.

توجيه المتشابهات اللفظية:

المراد منها: بيان وجهها؛ فيُنظر في معانيها وسياقها. وقد سبق ذكر أهم المصادر.

إعجاز القرآن:

الإعجاز في اللغة: مأخوذ من عجُزِ الإنسان، أي: مؤخِّرتُه. والعَجْز: أصلُه التأخّر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، أي: مؤخَّره. وهو ضد القُدرة. وأعجزت فلاناً: جعلتُه عاجزاً[١].

وإعجاز القرآن معناه: عجز الناس على أن يأتوا بسورة من مثل القرآن، مع توفّر دواعيهم على ذلك.

وإنما صار القرآن معجزاً؛ "لأنّه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضَمَّناً أصحّ المعاني"[٢].

الواو: زيادة وحذفاً:

للتشابه اللفظي صورٌ متعددة مبسوطة في كتب علوم القرآن[٣]. ومن هذه الصور: الزيادة والنقصان، كأن تُحذف الواو في آية، وتُذكَر في آية شبيهة لها في مقاطعها. وهو موضوع البحث. والمقصود منها: الآيات التي تتشابه جميع مقاطعها، أو جزء منها؛ غير أنها ترد بالواو في بعضها، وبغير واو في غيرها.

(١) انظر: "مفردات ألفاظ القرآن"، ٥٤٧ عجز.

(٢) الخطابي، أبو سليمان حمد بن إبراهيم. "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن". تحقيق: محمد خلف الله، ود. محمد زغلول. (ط٣، مصر: دار المعارف، دت)، ٢٧.

(٣) انظر: بدر الدين الزركشي، محمد بن عبد الله. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. "البرهان في علوم القرآن". (دط، القاهر: مكتبة دار التراث، دت)، ١: ١١٢.

المبحث الأول: ما كان التشابه فيه قبل فعل

وتحته عشرة مطالب:

المطلب الأول: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿يُذَبِّحُونَ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة:

حذفت الواو قبل كلمة ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بالبقرة: [٤٩]: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.

وثبتت الواو قبل كلمة (يذبحون) بإبراهيم: [٦]: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

آية البقرة، جاءت في سياق المنّ من الله على بني إسرائيل، يُذكّرهم بنعمه عليهم. وذلك بدءًا من قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]. وعليه: لما كانت في سياق المنّ بالنعم، ذكرهم بنعمة النجاة من آل فرعون، وجاءت جملة: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾، في موقع البدل من: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾. واكتفى بذلك؛ لأن السياق في التذكير بالمِنَن، لا في تعديد المِحَن.

وأما آية إبراهيم، فقد جاءت في كلام موسى، عليه السلام: ذكّرهم بنعمة النجاة من فرعون، ثمّ عدَّد عليهم المِحن التي سبّبها لهم هذا الطاغية. وكان في ذلك ممتثلاً لأمر الله تعالى له بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [إبراهيم:٥]؛ فذكّرهم بأيام الله، التي ابتُلوا فيها بالمِحَن، ومن أشدها عليهم تذبيح أبنائهم، ولهذا عدّ ذبح الأبناء محنَةً قائمة بذاتها؛ فعطفها بالواو[(١)].

(١) انظر: تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، "البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان". دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (د ط، د م: دار الفضيلة، د ت)،٧٢؛ وبدر الدين =

وبهذا: ظهر لنا وجه حذف الواو بالبقرة، ووجه إثباتها بإبراهيم. وهذا من دلائل إعجاز نظم القرآن؛ إذ أتى في كل موطن بما يناسبه.

المطلب الثاني: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿سَنَزِيدُ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

ثبتت الواو بالبقرة [٥٨]: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

وحُذِفت الواو بالأعراف [١٦١]: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

آية البقرة، جاءت في سياق تذكير بني إسرائيل بنعم الله عليهم: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾، وذلك في آيتين قبلها [٤٠ و٤٧]، وآية بعدها [١٢٢]. ولهذا أُسنِد الفعل لله تعالى في: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ﴾؛ لأن قوله لهم بدخول القرية، داخل في الامتنان بالنِعَم. وكذا ورد بالواو في ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾؛ ليعدّد عليهم ضروب الإنعام بالعفو عن الزلات، والامتنان بضروب الإحسان؛ فكانت الواو مُحرزةً لهذا المعنى، ودالةً على الجمع بينه وبين ما قبله.

وأما آية الأعراف، فقد جاءت في سياق توبيخهم على قولهم: ﴿ ...يَٰمُوسَى ٱجْعَل

=

بن جماعة. "كشف المعاني في المتشابه من المثاني". تحقيق: د. عبد الجواد خلف. (ط١، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ٩٥؛ وزكريا الأنصاري، شيخ الإسلام الإمام أبو يحيى. "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن". تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني. (ط١، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ٢٤و٢٥.

لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ الأعراف: ١٣٨، وعلى ما اتخذوه من عبادة العجل؛ ولهذا أُسند فيها القول بصيغة البناء لما لم يُسمّ فاعلُه في قوله: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾؛ فجاءت عبارة: ﴿سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ مستأنفة. وهذا وجه حذف الواو[(١)].

وقيل: إن جملة: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ -بالبقرة- عُطفت على: ﴿قُلْنَا ٱدْخُلُواْ﴾؛ عطْفَ القولِ على القول[(٢)]. وهو لاينافي ما سبق؛ لأن المِنة حاصلة بهذا، كما هي هي حاصلة في جملة المعطوف عليه.

المطلب الثالث: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿نِعْمَ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

ثبتت الواو بآل عمران: [١٣٦]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾.

وحذفت الواو بالعنكبوت: [٥٨]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

وردت بواو العطف بآل عمران؛ لأن الجزاء فيها جاء بعد خبرين معطوفين، **الأول:** ﴿مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، **والثاني:** ﴿وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾. وكذلك جاءت أوصاف المتقين في الآيات قبلها، معطوفة على بعضها؛ فكان الوجه عطفها بالواو، الدالّ على التعدد والتفخيم.

(١) هذا خلاصة ما ذكروه في توجيهها، انظر: ابن الزُّبَير، الثقفي الغرناطي الإمام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم. "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتأويل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل". وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي. (د ط، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، دت)، ١: ٣٨؛ وابن جماعة، "كشف المعاني" ٩٧٠؛ وزكريا الأنصاري، "فتح الرحمن "٢٦، و٢٧.

(٢) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير". (دط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١: ٥١٦.

وأما موضع العنكبوت، فلم يقع في الجزاء إلا خبر واحد، وهو قوله ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾؛ وهذا وجه حذفها(١).

المطلب الرابع: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿قالوا﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

حُذفت الواو اتفاقاً، بيونس [٦٨]: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ووردت بالواو في قراءة الجمهور، بالبقرة: [١١٦]: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾، وقرأها **ابن عامر** بغير واو(٢).

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

التشابه في هذه الآية، يحصل بين قراءة الجمهور بالواو في موضع البقرة، مع موضع يونس، المتفق على حذف الواو فيه. **وهنا يُسأل:** عن الحكمة في اختلاف القراءة في موضع البقرة، دون يونس؟

لم أجد توجيهاً لهذين الموضعين في مصادر المتشابهات، إلا ما جاء عن الكرماني(٣)، ولم يظهر لي وجهه؛ ولهذا لجأت إلى المعاني في كتب التفسير وغيرها؛ لاستنباط توجيهها.

أما موضع البقرة: فقد سبقه ما يُمكن أن يُعطف عليه، نحو: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ

(١) انظر: ابن الزبير، "ملاك التأويل"، ٩٢؛ ابن جماعة، "كشف المعاني"، ١٣٤ و١٣٥؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن" ٩٨.

(٢) انظر: ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد. "النّشر في القراءات العشر". تصحيح ومراجعة: على محمد الضبّاع. (دط، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، دت)،٢: ٢٢٠.

(٣) انظر: "البرهان، ١٤٢". حيث علل حذف الواو بموضع يونس وبالبقرة – على قراءة ابن عامر – بقوله: "لأنه اكتفي بالفاء عن الواو العاطف". ولا فاء في الموضعين؛ فلم يتضح مراده.

ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [١١١]، و﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ... ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى...﴾ [١١٣].

وذلك أن جملة: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ عائد للفرق الثلاث: اليهود والنصارى ومشركي العرب، وقد اجتمعوا كلهم على أن نسبوا لله ولداً: قالت اليهود: ((عزير ابن الله))، وقالت النصارى: ((المسيح ابن الله))، وقالت العرب: ((الملائكة بنات الله)). تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فلما اتفقت الفرق الثلاث على هذه الفِرية الشنيعة، عطف قولهم هذا – الذي أجمعوا عليه – على أقوالهم المتفرقة[(١)].

وأما حذف الواو فيها، على القراءة الأخرى، فإنما جاز لأحد وجهين [(٢)]:

الأول: لوجود ملابسة بين جملة: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾، والتي قبلها، وهي: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ [البقرة: ١١٤].

وذلك: أن الذين قالوا: ﴿اتخذ الله ولداً﴾، هم الذين منعوا مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه؛ وهم جميع المتظاهرين على الإسلام من صنوف الكفار؛ فاستُغنِيَ بهذه الملابسة عن الواو، ولو أُثبِتت لكان حسناً.

الوجه الآخَر: أن تستأنِف الجملة فلا تعطفها على ما تقدم.

وبهذا يتبين لنا وجه جواز حذف الواو وإثباتها في البقرة.

أما **موضع يونس**: فإنّ جملة: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾، سيقت مساق البيان

(١) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٦٨٣ و٦٨٤.

(٢) انظر: أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار. "الحُجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد". حققه: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني. راجعه ودققه: عبد العزيز رَباح وأحمد يوسف الدقاق. (ط١، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م)، ٢: ٢٠٢ و٢٠٣؛ وابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسَوي النحوي. "الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي. (ط١، مكة المكرمة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ٢٩٦.

لجملة: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾؛ وذلك أنّ ظنهم الفاسد دعاهم لأن جعلوا لله شركاء، وكذلك حملهم أن نسبوا لله ولداً. وليس لهم شبهة أو دليل على ذلك[١]. وضمير (قالوا): عائد إلى الذين يدعون من دون الله شركاء، وهم مشركو العرب، وذلك بزعمهم: أن الملائكة بنات الله[٢]. وإذا كان ذلك كذلك، فإن الجملة تكون ملابسة لما قبلها. وقد علمنا: أن ذلك ذلك من مسوّغات حذف الواو، إلا أنه لا يمنع وجودها. إذاً، فما الذي رجح حذف الواو هنا؟

الذي أراه: أن ما رجّح الحذف هنا: أنه لم يسبق قولٌ صريحٌ لهؤلاء يُمكن أن يُعطف عليه، بخلاف موضع البقرة. وهذا ما عناه العلامة ابن الجزري، حين ذكر سبب اختلاف القراء في البقرة دون يونس: أن موضع يونس ليس قبله ما يُنسق عليه، فهو ابتداء كلام، واستئناف خرج مخرج التعجب من عظيم جراءتهم، وقبيح افترائهم، بخلاف موضع البقرة[٣].

المطلب الخامس: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿يَطُوفُ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

حذفت الواو بالواقعة: [١٧]: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾.

وثبتت الواو في موضعين: **الأول** في الطور: [٢٤]: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ . **والثاني** في الإنسان: [١٩]: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

أما موضعا الطور والإنسان، فقد عُطف على ما قبله: ففي الطور، عُطف على قوله تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [الطور: ٢٢]، وفي الإنسان، عُطف

(١) انظر: البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م). "نظم الدُّرر في تناسُب الآيات والسُّوَر". (دط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، دت)، ٩: ١٥٩.

(٢) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١١: ٢٢٩.

(٣) انظر: "النشر" ٢: ٢٢٠.

على قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [الإنسان: ١٥].

وأما موضع الواقعة، فليس قبله ما يُنسق عليه. وهو لا يخلو عن أن يكون حالاً أو خبراً[١].

وبيان ذلك: أن قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ﴾ [الواقعة: ١٠]، **الأول:** مبتدأ، **والثاني:** نعته. وجملة: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة: ١١]: ابتداء وخبر، في موضع خبر الأول. وقيل: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ﴾ الأول: ابتداء، والثاني: خبره أو بدل، على معنى: السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله. و(متكئين) و(متقابلين) في قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴾ الواقعة: ١٦]: حالان من الضمير في ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ ﴾[٢]. وعلى هذا يسوغ أن تكون جملة: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ ﴾ حالاً كذلك، كما يجوز أن تكون استئنافاً[٣]. وقيل هي بيان لقوله ﴿ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الواقعة: ١٢][٤].

ومن كل هذا، يظهر لنا: أن موقع الواقعة ليس قبله ما يُنسَق عليه. وهذا وجه حذف الواو. والله أعلم.

المطلب السادس: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿قال نوح﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

حذفت الواو بنوح: [٢١]: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴾.

وثبتت الواو بنوح: [٢٦]: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾.

---

(١) انظر: الكرماني، "البرهان"، ٢٢٩ و٢٣٠؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"، ٥٣٧.

(٢) انظر: مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القَيرواني. "مُشكل إعراب القرآن". حققه: ياسين محمد السّواس. (ط٢، دمشق-بيروت: دار اليمامة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ٦٦١.

(٣) انظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د.أحمد محمد الخراط. (دط، دمشق: دار القلم، دت)، ١٠: ١٩٩.

(٤) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٧: ٢٩٣.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

ورد الموضع الأول بغير واو؛ لأنه استئناف، أي: ابتداء دعاء. وورد الثاني بالواو؛ لأنه معطوف عليه [١].

وبيانه: أنّ القول الأول جاء بعد أن أكثر قومُ نوح عليه السلام جدالَه، ونسبوه إلى الضلال، وقابلوه بأشنع الأقوال، رغم أنه دعاهم سراً وجهراً، واستعطفهم بما استطاع، وبيّن لهم من الدلائل ما كان كافياً لهدايتهم لو أرادوا، ولكنهم تمادوا في ضلالهم؛ فنادى ربَّه شاكياً من عصيانهم، واتّباعهم أهلَ الخُسران، ومكرهم وإصرارهم على عبادة أصنامهم؛ فكان قوله هذا تمهيداً لأول دعائه عليهم بزيادة الضلال؛ فجاء مستأنفاً بغير واو. ثم إنهم تمادوا في ضلالهم، حتى أوصوا ذرياتهم بعدم اتباع نوح. ولما يئس منهم، وعلم أنهم مُغرَقون، وأنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، دعا دعوته الأخيرة؛ فعطف قوله الآخِر، على قوله الأول [٢]. وظهر بهذا وجه الواو لهذه دون تلك.

المطلب السابع: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿يستفتونك﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

ثبتت الواو بالنساء: [١٢٧]: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾.

وحذفت الواو بالنساء: [١٧٦]: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

قالوا عن المعطوف بالواو: إنه عطف تشريع على إيمان وحكمة وعظة[٣]. **وبيانه:** أنّ هذه السورة: ذكر المولى، سبحانه – في أولها – أنواعاً كثيرة من الشرائع والتكاليف، ثم شرح أحوال الكافرين والمنافقين، ثم ختم بالدلالة على عظمة الله وكمال كبريائه، ثم عاد إلى بيان الأحكام، فقال: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾[٤]. فاقتضت الحكمة عطفها على تلك

(١) انظر: زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"، ٥٨٣؛ الكرماني، "البرهان"، ٢٤١.

(٢) انظر معاني ما ذكرته في: البقاعي، "نظم الدرر" ٢٠: ٤٥٦.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢١٢/٥.

(٤) انظر: الرازي، فخر الدين بن العلامة ضياء الدين بن عمر الشهير بخطيب الري. "تفسير الفخر =

الشرائع والمواعظ.

وأما الآية الأخيرة من سورة النساء فوردت بغير واو. وزعموا: أنه لا مناسبة بين هذه الآية وما قبلها من الآيات؛ "فوقوعها عقبها لا يكون إلا لأجل نزولها عقب نزول ما تقدمها من هذه السورة، مع مناسبتها لآية الكلالة السابقة في أثناء ذكر الفرائض"(١).

والحق: أنّ الآيات السابقة لها تحدثت عن المسيح عليه السلام، وبيّنت انقسام الناس حوله إلى فريقين: فريق آمنوا وفريق استنكفوا واستكبروا. ثم خاطبت الآيات بعدها عموم الناس موضحة مجيء النور والكتاب المبين؛ وهو ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم بيّنت الآية بعدها فريقاً واحداً، وهم الذين آمنوا به، وذلك قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾، وأضرب عن الفرق الأخرى من المستنكفين والمستكبرين، ووضع مكانه حكماً من أحكام الفرائض التي مضت في أول السورة، وذلك بسبب تكرار سؤال فريق من المؤمنين عنها. ولعلّ في ذلك إنكاراً لكثرة سؤالهم، كما ذهب لذلك البقاعي (٢).

وظهر من هذا: مناسبة الآية لما قبلها؛ فإنها تعود على جماعة من هؤلاء المؤمنين، لا كما ذهب إليه بعضهم بعدم مناسبتها، غير أنها لم تحتج إلى رابط؛ لأنه ليس ثَمّ حكمٌ قريب تُعطف عليه، كما كانت في الأولى؛ فاستؤنف الكلام بها. والله أعلم.

المطلب الثامن: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿ قال قرينه ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت الواو في ق: [٢٣]: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ .

وحُذفت الواو في ق: [٢٧]: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾.

=

الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب". (ط١، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ١١: ٦٢.

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٦: ٦٣.

(٢) انظر: نظم الدرر ٥: ٥٢٨.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

اختلفوا في المراد من القرين في الموضع الأول والآخِر:

أما القرين الأول: فاختلفوا فيه على عدة أوجه، أظهرها وجهان:

الأول: المراد به المَلَك الشهيد عليه، وهو المشاهِد لِما يعمله الإنسان، فيكتبه عليه؛ فيقول له يوم القيامة: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾، أي: مُعدّ محفوظ عليك(١).

الثاني: أن المراد قرينُه الذي قُيِّض له في الدنيا، فيقول: هذا ما عندي من العذاب الحاضر المعدّ لي ولك(٢). "يقول: قد أعددتُه لجهنم، وهيئتُه لها بإغوائي وإضلالي"(٣).

وأما القرين الثاني: فهو شيطانه الذي قُيض له في الدنيا؛ بدليل قوله: ﴿مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾(٤).

إذا عُلم هذا، فإن العطف في الآية الأولى له مسوِّغات:

منها: أن الآية عُطفت على ما قبلها، من الأخبار المتعلقة بالإنسان، بما يلقاه من أهوال، بدءاً من قوله: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ...١٩﴾، وما عُطف عليه من نفخ الصور وغيره؛ فكلها أهوال وشدائد يلقاها الإنسان في الآخرة، فعُطِف عليه ما يقوله له قرينُه؛ لأنه من جملة أهوالها(٥). وسواء كان قرينه المَلَك أم الشيطان، فهو خطاب للإنسان من قرينه؛ فوجهه العطف(٦).

---

(١) وهذ قول الحسن وقتادة والضحاك. انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. "تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان". تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون. (ط١، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ١٩: ٤٤٧.

(٢) وهو قول لمجاهد حكاه القرطبي في تفسيره ١٩: ٤٤٧.

(٣)الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ٥: ٥٩٩.

(٤) انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. "تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ٢١: ٤٤٠ وما بعدها؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٤٤٩.

(٥) انظر: ابن الزبير "ملاك التأويل"، ٤٧٤.

(٦) انظر: الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني. "درة التنزيل وغرة التأويل". =

ومنها: أنّ عطفها؛ "للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول، أعني: مجيء كل نفس مع الملَكين وقولَ قرينه ما قال له"(١).

ومنها: أن الإشارة وقعت إلى معنيين مجتمعين، وأن كل نفس في ذلك الوقت تجيء ومعها سائق، ويقول الشهيد ذلك القول(٢).

ومنها: أنّها واو الحال، وجملتها حال من تاء الخطاب في: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا.... ﴿٢٢﴾﴾؛ أي: يوبَّخ بهذه العبارة عند مشاهدة العذاب، في حال قول قرينه ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾(٣).

وأما حذف الواو في الآية الأخرى فله مسوِّغات:

منها: أنه إخبار مبتدأ مستأنف معرّف بتبرؤ قرينه من جملة ما اقترفه(٤).

ومنها: أنها لم يوجد فيها المعنيان المجتمعان في الأولى، وهما السائق والشهيد(٥).

ومنها: أنها استُؤنِفت كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التقاوُل. والدليل على التقاول هنا: أنه لما قال قرينه: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾، وتلاه قوله: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾، ثم قوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَيَّ﴾، عُلم أن هناك مقاولة من الكافر، أي: حواراً بالقول؛ لكنها حُذفت لِوجود ما يدل عليها، كأنه قال: ربِّ هو أطغاني، فقال قرينه: ربنا ما أطغيته(٦). وجاءت المقاولة بوجهين آخرين، **الأول**: أنّ الكافر يقول عن المَلَك الذي يكتب

=

دراسة وتحقيق: د. محمد مصطفى آيدين. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ٣: ١٢٠٠؛ ابن جماعة، "كشف المعاني"، ٣٤٢.

(١) انظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٥: ٦٠٠.

(٢) انظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٨: ١٦٨.

(٣) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ٣٠٩ و٣١٠.

(٤) انظر: ابن الزبير "ملاك التأويل"، ٤٤٧؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن" ٥٣٢.

(٥) انظر: الرازي، "التفسير الكبير"، الصفحة نفسها.

(٦) انظر: الزمخشري، "الكشاف"، الصفحة نفسها. ومراده من المقاولة هنا: أنه في المحاورات بين القائلين تسقط الواو، كما في قصة موسى وفرعون في سورة الشعراء [انظر الآية رقم ١٢: فيها بدء قول =

سيئاته: ربِّ إنه أعجلني، فيقول ربنا ما أطغيته، أي: ما أعجلته، **والثاني**: يقول الكافر: رب إنه زاد عليّ في الكتابة، فيقول الملك: ربنا ما أطغيته، أي: ما زدت عليه في الكتابة، فيقول الله تعالى: ﴿لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾[(١)]. ومن كل ما سبق، يتأكّد لنا: وجه الواو في الأولى دون الأخرى. وهذا من دلائل الإعجاز في نظم القرآن. والله الموفّق.

المطلب التاسع: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾

أولاً: الآيات المشتبه فيها بين حذف الواو وإثباتها:

حذفت الواو بالزمر: [٧١]: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

ووردت الواو بالزمر: [٧٣]: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

(إذا)، من الأدوات التي لا تحتاج إلى خبر، إذا كانت للمفاجأة؛ فإن لم تكن للمفاجأة، فالغالب: أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمّنة معنى الشرط [(٢)]. وإذا ضُمِّنت معنى الشرط احتاجت إلى جواب غالباً. وجوابها في الآية الأولى ظاهر وهو: ﴿فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[(٣)].

وأما في الآية الأخرى فإن وجود الواو جعلهم يختلفون فيها على ثلاثة آراء:

=

موسى عليه السلام، ثم جاء قول فرعون في الآية ١٩ بغير واو، وهكذا تستمر المحاورة بين موسى وفرعون بكلمة (قال) بغير واو].

(١) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٤٤٩.

(٢) انظر: ابن هِشام، جمال الدين الأنصاري. "مُغنِي اللبيب عن كُتُب الأعاريب". حققه وخرّج شواهده: د.مازن المبارك، ومحمد على حمد الله. وراجعه: سعيد الأفغاني. (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ١: ٩٢ و٩٧.

(٣) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ٦٩.

الأول: أنها واو الثمانية. زعموا: أنها واو تدخل على ما هو ثامن: قالوا لأن أبواب الجنة ثمانية.

الثاني: أنها زائدة، وهو قول الكوفيين[١]. وعليه: فيكون (فتحت أبوابها) هي الجواب.

الثالث: أنها واو الحال، أي: حين جاءوها وقد فتحت أبوابها. والماضي، إذا كان حالاً، يحسن ورود (قد) معه، إلا أنه يجوز حذفها في فصيح الكلام، إذا قويت الدلالة. واستشهدوا له بقراءة الجمهور: ﴿.... أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾ [النساء: ٩٠]، وقرأها يعقوب ﴿حَصِرتً صدورُهم﴾، أي منونةً منصوبة[٢]؛ فبينت قراءته ما قرأ به الجماعة[٣]، أي: أنها في موضع الحال.

والذين قالوا إنها واو الحال اختلفوا: هل تحتاج (إذا) إلى خبر، أم لا؟ وإن احتاجت للخبر فكيف تقديره؟

قيل: إن (إذا) هنا، لمجرد الزمان، غير مضمنة معنى الشرط. تقديره: حتى زمن مجيئهم إلى أبواب الجنة، أي: خلّتهم الملائكة الموكلون بإحفائهم عند أبواب الجنة، كأنهم يقولون: هذا منزلكم فدونكموه، فتلقتهم خزنة الجنة بالسلام، كحال العروس حين تُهدى إلى بيتها[٤].

وقيل: إن (إذا) تحتاج إلى خبر، إلا أنه محذوف[٥].

وسبب حذفه: "لأنه في صفة ثواب أهل الجنة؛ فدلّ بحذفه على أنه شيء لا يُحيط به

(١) انظر: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد. "الهداية إلى بلوغ النهاية". أصل الكتاب: مجموعة رسائل جامعية، تحت إشراف: أ.د الشاهد البوشيخي. (ط١ الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٦٣٨٩؛ ابن هشام، "مغني اللبيب"، ١: ٤٠٠.

(٢) انظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥١.

(٣) انظر: ابن الزبير، "ملاك التأويل"، ٤٢٩.

(٤) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ٧١ و٧٢.

(٥) وممن قال بحذفه جماعة، منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، انظر: "مجاز القرآن". تعليق: د.محمد فؤاد سَزْكين. (دط، القاهرة: مكتبة الخانجي، دت)، ٢: ١٩٢؛ ومنهم الخليل. انظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي. "تفسير ابن عطية: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العاني. (ط٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ٢٤: ٤١٥.

الوصف"[١].

ثم اختلفوا في تقدير الخبر: فقدره بعضهم في آخرها، وقال: سعدوا، أي: حتى إذا جاءوها -إلى آخر الآية- سعدوا، وقدره بعضهم في آخرها كذلك، وقال: دخلوا[٢]. وقدره بعضهم: أنِسوا وأمِنوا، أو ما يرجع لهذا المعنى[٣]. وقدره بعضهم: حتى إذا جاءوها جاءوها وفتحت أبوابها: حُذفت الثانية؛ لدلالة الأولى عليها، فيكون المعنى: أنه اجتمع المجيء مع الدخول[٤]. وقدّره الخطيب: حتى إذا جاءوها جاءوها وأبوابها مفتحة، كأنه اعتبر أنها واو الحال[٥].

والراجح من الأقوال: أنها واو الحال.

أما القول بأنها واو الثمانية، فهو أبعد الأقوال وأضعفها، وقد استنكره أهل العلم[٦].

وأما من زعم: أن الواو زائدة، وجعل (وفتحت أبوابها) جواب (إذا)، فالصحيح أنها: "ليست زائدة عند المحققين"[٧]. وذلك أن قائله قد ساوى حال دخول أهل الجنة، بحال

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ٥: ٣؛ والطِّيبي، شرف الدين الحُسين بن عبد الله. "حاشية الطِّيبي على الكشاف: فتوح الغيب في الكشف عن قِناع الرّيْب". حققه: جماعة من الباحثين. (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ١٣: ٤٤٤.

(٢) وهو اختيار الزجاج، ونسب القول الأول إلى المبرّد. انظر: الزّجَاج، أبو إسحق إبراهيم بن السَّري. "معاني القرآن وإعرابه". شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبدُه شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ٤: ٣٦٤.

(٣) انظر: ابن الزبير، "ملاك التأويل"، ٤٢٩. وقوله: إنها معطوفة لا ينافي كونها للحال؛ إذ هي عاطفة لحالهم. والله أعلم

(٤) هكذا فسرها الزجاج والزمخشري، انظر: "معاني القرآني وإعرابه" ٤: ٣٦٤؛ حاشية الطيبي ١٣: ٤٤٤.

(٥) انظر: الخطيب، "درة التنزيل"، ٣: ١١١٩ وما بعدها.

(٦) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ٧٢؛ وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٧: ١٠٩؛ وابن هشام، "مغني اللبيب"، ١: ٤٠٢.

(٧) قالها أبو البقاء العكبري. انظر: "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي، (دط، دم: عيسى البابي الحلبي وشركاه، دت)، ١١١٤.

دخول أهل النار: بأن الجنة كذلك تُفتح للجميع عند مجيئهم. وهو خلاف ما دل عليه قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [ص٥٠]، أي: أنهم يجدونها مفتحةً. وهو – كذلك– خلاف ما جاء في الصحيح: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة"(١). وكما جاء في الصحيح أيضاً: "آتِي باب الجنة يوم القيامة فأستفتِح، فيقول الخازن: من أنتَ؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أُمرت، لا أفتح لأحد قبلك"(٢). فدل ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم أول من تُفتح له أبواب الجنة. ولا شك أن المؤمنين يدخلون بعده، فيجدونها مفتحة.

وإذا نظرنا إلى المعنى: فإن أهل النار، تُفتح لهم النار في وجوههم بلا انتظار؛ إهانةً لهم وليصطلوا بحرّها. وأما أهل الجنة، فإنهم يجدونها مفتحة؛ لعدة معانٍ(٣):

أولها: إكراماً لهم، كما يُفعل بالأكابر، تُفتح لهم الدور وتُهيأ لهم قبل مجيئهم.

و**ثانيها:** ليتعجلوا الفرح والسرور إذا رأوا الأبواب مفتحة.

و**ثالثها:** أن الكريم يُعجل له المثوبة ويؤخر عنه العقوبة.

و**رابعها:** أنه اعتُبِر في ذلك عادة دار الدنيا: إذا بُشر الخدم بقدوم أهل المنازل، فَتحوا أبوابها قبل مجيئهم؛ استبشاراً وتطلعاً إليهم. ومن كل ما سبق، تبين لنا: حكمة ثبوت الواو في هذه دون تلك. وهذا من دلائل إعجاز نظم القرآن. والله أعلم.

المطلب العاشر: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ﴾، ﴿كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

حذفت الواو في موضعين:

الأول: قبل ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ﴾ في [الروم: ٩]: ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي: "أنا أول الناس يشفع في الجنة"، انظر: "صحيح مسلِم: المُسنَد الصحيح". تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل. (ط١، القاهرة مصر، بيروت لبنان: دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ١: ٥٦٤.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي: "لكل نبي دعوة..)، انظر: صحيح مسلم، (١: ٥٦٥).

(٣) انظر: زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"، ٤٩٨ و٤٩٩.

كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ﴾.

الثاني: قبل ﴿كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ﴾ في [غافر: ٢١]: ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ﴾.

وثبتت قبل ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ﴾ **في** [فاطر: ٤٤]: ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

أما موضع فاطر: فالواو الواردة فيه هي واو الحال. والمُسوّغ لها هنا: تقدم قوله ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ﴾؛ لأن سنة الله فيهم معلومة للعرب عند سيرهم بديارهم، فقال: ﴿فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾. أي: كيف أُذلوا بعد عزة، واستُضعِفوا بعد قوة؛ فتبدلت أحوالهم، ﴿وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾. أي: والحال، أنهم كانوا أشد منهم قوة. فلما تقدم قوله: ﴿سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، ساغ العطف عليه، مبيّناً لحالهم التي عرفوا مآلها؛ ولهذا كانت في موضع الحال.

أما موضع الروم، فوجه حذف الواو: عدم تقدم ذكر أمم سابقة يبيّن حالهم، فلما قال: ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾، كان التقدير: كأن سائلاً سأل، فقال: كيف كانوا؟ وبماذا عوملوا؟ قال: ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾. وكان هذا أول الخبر عنهم؛ فلم يوجد قبله ما يُعطف عليه(١). وجائز أن تكون جملة: ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾ بياناً لجملة: ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾(٢). وعلى كلا التقديرين، يظهر وجه حذف الواو.

(١) انظر قريباً من هذا التوجيه، للخطيب في "درة التنزيل" ٣: ١٠٣٦ وما بعدها، إلا أنه لم يصرّح بأنها واو الحال. وصرح بها ابن عاشور في "التحرير والتنوير"، ٢٢: ٣٢٨؛ غيرَ أنه علّل ورودها في فاطر دون غيرها: بأنه إيثارٌ للإيجاز لقرب ختم السورة. وما علّل به صاحب الدرة أوجه، ولذا اقتصرت عليه.

(٢) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢١: ٥٧.

وكذا موضع غافر: لم يوجد قبله ما يُسوّغ العطف عليه، فكانت جملةً مستأنفة استئنافاً بيانياً؛ لتفصيل الإجمال في قوله: ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1]، أو: مستأنفة في جواب: كيف صارت أمورهم؟[2].

(١) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ١٢٠.

(٢) انظر: الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبعِ المثاني". (دط، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، دت)، ٢٤: ٦١.

المبحث الثاني: ما كان التشابه فيه قبل حرف معنى

وتحته ثلاثة عشر مطلباً:

المطلب الأول: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

جاءت بغير واو بالأعراف [٥٩]: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾.

وجاءت بالواو في أربعة مواضع: الأول بهود [٢٥]: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾. **والثاني** بالمؤمنون [٢٣]: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾. **والثالث** بالعنكبوت [١٤]: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾. **والرابع** بالحديد [٢٦]: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

اقتصرت المصادر المُوجِّهة للمتشابهات، على توجيه موضع سورة الأعراف وسورتي هود والمؤمنون، وأهملت موضعي العنكبوت والحديد. وخلاصة ما ذكروه في توجيه هذه السور الثلاث [(١)]:

أن **سورة الأعراف** الخالية من الواو: لم يتقدمها ذكر رسول ولا نبي، ولا ما يناسب العطف عليه، فكانت مستأنفة مبتدأة بذكر قصص الرسل، وبدأ بأولهم: نوح –عليه السلام–، فحُذفت الواو. وأما بقية السور، المعطوفة بالواو، فقد وُجد ما تُعطف عليه: **ففي هود**، فقد تقدم قبلها ذكر رسالة نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– في فاتحة السورة، ثم استمر ذكر دعائهم وتحذيرهم من التولي وما يعقبه، ثم ذكر تحديه إياهم بالقرآن وطلبهم

(١) انظر: ابن الزّبير، "ملاك التأويل"، ١٨٩ و١٩٠؛ ابن جماعة، "كشف المعاني"، ١٧٧ و١٧٨؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"، ١٩٥؛ والكرماني، "البرهان"، ١٢١.

بمعارضته، ثم ذكر إرسال نوح عليه السلام. هذا وجه الواو.

وفي المؤمنون: تقدم تذكيرهم بنعم الله عليهم بدءاً من نعمة إيجادهم، وما سخره لهم من نِعَم في دنياهم، ثم عطف عليها أعظم نعمة، وهي: نعمة إرسال الرسل؛ فبدأ بأولهم، وهو نوح، وقد جاءت الإشارة إليه ضمناً بتذكيرهم بنعمة الفُلك؛ فكان عطف هذه النعمة العظيمة على غيرها هو الوجه.

أما **سورة العنكبوت:** ذكر ابن عاشور: أنّ هذه القصة سيقت شاهداً على ما لقي الرسل ومن آمن معهم من تكذيب المشركين، غير أنه لم يذكر لنا وجه عطفها[(١)].

وبالنظر لما قبلها، نجد: أنه قد تقدمها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [العنكبوت: ١٢]، أي: زعم قادتهم أنهم إن بُعثوا فسيحملون عن المؤمنين آثامهم، إنكاراً للبعث ومحاولةً لتشكيك المؤمنين في دينهم، و"توهماً منهم أنهم إن كان البعث واقعاً فيسكونون في الآخرة كما كانوا في الدنيا: أهل ذمام وحمالة ونقض وإبرام"[(٢)]، فكذبهم الله في وعدهم هذا: ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾. وتوعدهم: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وبناءً على هذه المعاني، يبدو لي أن وجه الربط بالواو، هو: تشابه قصة المشركين بقصة قوم نوح، في تكذيبهم الرسل ومحاولة صد المؤمنين عن دينهم. والله أعلم.

وأما آية سورة الحديد، فقد ذكر ابن عاشور، أنها معطوفة على: قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ.... ﴾ [الحديد: ٢٥]، عطْفَ الخاص على العام؛ ليفصل ما أجمله في الآية السابقة؛ وليسجل به انحراف مشركي العرب والضالين من اليهود عن مناهج أبويهما: نوح وإبراهيم[(٣)]. وبهذا ظهر وجه الواو.

(١) انظر: "التحرير والتنوير"، ٢٠: ٢١٩ وما بعدها.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) انظر: "التحرير والتنوير"، ٢٧: ٤١٩.

المطلب الثاني: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

جاءت بغير واو بالحج [٣٣]: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾.

وجاءت بالواو في موضعين: الأول، بالمؤمنون [٢١]: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾. **والثاني، بغافر** [٨٠]: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

أُغفلت هذه الآيات في جميع ما اطلعت عليه من المصادر الموجّهة للمتشابهات.

وعليه: فلا بد من النظر في سياقها، وما قيل في معانيها: أما **موضع الحج** الوارد بغير واو: فالآية السابقة له هي: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]. وقد اختلفوا في معنى الشعيرة على قولين، **الأول**: أنها مناسك الحج، كالكعبة، والصفا والمروة، وعرفة ونحوها. **والقول الآخر**: أنها الهَدْي والأنعام المُشعَرة[(١)]. وعلى هذا المعنى الآخِر– وهو الذي أرجحه– فإن جملة ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ تكون حالاً منها. وعلى التفسير الأول: فإنها تكون حالاً من الأنعام في قوله: ﴿... وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٣٠]، وما بينهما اعتراضات. ذكر الإعرابين ابن عاشور، ولم يبين وجه حذف الواو[(٢)]، إلا أنّه بهذا الإعراب –على كلا الاحتمالين– وضح لنا وجه عدم دخول الواو عليها.

وأما موضع المؤمنون: فإنه عُطِف على نِعَمٍ متتالية، مَنّ الله بها على خلقه، وكلها من

(١) انظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٦: ٢٤٦.

(٢) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧: ٢٥٦ و٢٥٧.

دلائل قدرته تعالى، بدءاً من خلقهم من سلالة من طين، ثم ما جعل في السماء من طرائق، وما أنزل منها من ماء؛ فأنبت به الجنات وما فيها من الفواكه والمنافع؛ ثم ذكرهم بنعمة بهيمة الأنعام، وما فيها من عبرة دالة على قدرته سبحانه؛ فعطفها على ما قبلها من الدلائل الظاهرة والنِعم الوافرة؛ فبان بهذا وجهُ عطفها.

وأما موضع غافر: فقد عطفها على منافع الأنعام، الواردة في الآية قبلها، في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [غافر: ٧٩]؛ فبعد ذكره منفعتي الركوب والأكل منها، عطف عليها: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ﴾. وهو تعميم بعد تخصيص[(١)]. وأجملها؛ لأن التصرف فيها غير منضبط، أي: منافع كثيرة بغير ذلك من الدَّر والوبر والصوف وغيره[(٢)]. ثم أكملها ببقية منافعها؛ فظهر من هذا: حكمة عطفها بالواو. والله أعلم.

المطلب الثالث: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت الواو بالحج [٣٤]: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾.

وحُذفت الواو بالحج [٦٧]: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَـٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

ذكر الموجّهون لهاتين الآيتين: أنّ الأولى تقدمها ما هو من جنسها، وهو الحج والمناسك؛ فحسن العطف عليها، وأما الثانية فلم يتقدمها ما يناسبها؛ فجاءت ابتدائية[(٣)].

(١) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٤: ٢١٦.

(٢) انظر: البقاعي، "نظم الدرر"، ١٧: ١٢٣.

(٣) انظر: ابن جماعة، "كشف المعاني"، ٢٦٢. وهو معنى ما ذكره الزمخشري، وعبارته عن الأخيرة: "وأما هذه فواقعة مع أباعد عن معناها". انظر: الطيبي، "حاشيته على الكشاف"، ١٠: ٥٢٥ و٥٢٦.

وليتبين لنا ذلك، ننظر في الآيتين قبلها، وهما: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾؛ فقد تحدثتا عن الشعائر. وقد عرفنا في المطلب السابق: اختلاف الناس فيها، وأنّ جملة ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾، في موقع الحال، إمّا: من البُدن والهدايا، وإما من (الأنعام) في قوله: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٣٠]. وعلى كل، فإن قوله ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾، قد عُطف على جملة ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[(١)]. أي: شرع لكل أمة أن يذبحوا لوجهه على وجه التقرب. **والعلة في ذلك**: أن يُذكر اسم الله على تلك الذبائح[(٢)]. والمنسك: الذبح وإراقة الدماء، في قول مجاهد. وقيل: المنسك: موضع النحر، وقيل: المراد المصدر، وهو العبادة[(٣)]. وعلى كلٍّ فإنّ الجملة قد عُطفت على ما قبلها؛ لارتباطها بها، وهو ظاهر.

وأما الآية الأخيرة، فلا يظهر ارتباط ظاهر بما قبلها، فآخر آيتين قبلها هما: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾﴾.

ولا يعني ذلك، أنه لا مناسبة لها بما قبلها، كما قال بعض الموجّهين. ولهذا اعترض الإمام الطيبي على قول الزمخشري عنها: "وأما هذه فواقعة مع أباعد عن معناها". واستدل على تناسبها بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥]. وذلك أنه يوجب القلع عن إنذار القوم، والآيات المتخللة كالتأكيد لمعنى التسلية؛ فجيء بقوله: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا..﴾؛ تحريضاً للنبي، صلى الله عليه وسلم، على التأسي بالأنبياء في متاركة القوم،

(١) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧: ٢٥٩.

(٢) هذا ما ذهب إليه الزمخشري. انظر: الطيبي، "حاشيته على الكشاف"، ١٠: ٤٨٥؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ٢٣: ٣٥.

(٣) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٤: ٣٩١.

وعدم مجادلتهم بعد الإياس من إيمانهم؛ فالربط على طريقة الاستئناف، وهو أقوى من الربط اللفظي. ثم بيّن –رحمه الله– أن مبنى السورة الكريمة في مجادلة القوم ومُعاندتهم، ولذا افتتحها بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣ و٨]. وكررها [أي: في الآية الثامنة منها]، وجعلها أصلاً للمعنى المُهتم به، وكلما شرع في أمرٍ كرّ إليه؛ تثبيتاً لقلب الرسول صلوات الله عليه ومسلاة لصدره[(١)].

وبهذا يظهر لنا أن الآية الأولى عُطفت على ما قبلها لفظاً؛ لِما تقدمها من جنسها في مكان قريب منها، وأن الآية الأخرى قد استؤنف الخطاب بها؛ لبُعد ما يناسبها عنها، لفظاً لا معنىً؛ فكان الاستئناف أولى بها. ولعل هذا مراد الزمخشري، ومن قال بعدم تناسبها. والله أعلم.

المطلب الرابع: حذف الواو وإثباتها قبل: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بالواو بالنور [٣٤]: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

ووردت بغير واو بالنور [٤٦]: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

وجّهوا ذات الواو: أنها خاصة بالمؤمنين، وبما قدمه إليهم من المواعظ والآداب والأحكام. ولذلك جاءت كلمة (إليكم) فيها؛ لتدل على هذا الاختصاص؛ فكان اتصال هذه بما قبلها أشد، ولهذا عُطفت بالواو.

وأما الأخرى، فقد جاءت بعد ما قدمه من عظيم آياته، بإرسال الرياح والمطر، وإنزال الماء والبَرَد، فهي عامة؛ لأن آيات القدرة للكل غير خاصة، ولهذا ابتدأ بها كلاماً مستأنفاً[(٢)].

(١) ذكر هذا الطيبي. انظر: حاشيته على الكشاف ١٠: ٥٢٦.

(٢) انظر: ابن جماعة، "كشف المعاني"، ٢٧٢؛ وزكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"، ٣٩٦؛ والكرماني، =

المطلب الخامس: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿ مَآ أَنتَ ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

جاءت بغير واو في قصة صالح، عليه السلام، في الشعراء [١٥٤]: ﴿ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.

وجاءت بالواو في قصة شعيب، عليه السلام، في الشعراء [١٨٦]: ﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

يُبحث هنا في وجه اختصاص قصة شعيب بالواو، دون قصة صالح، مع اتفاق عبارة الفريقين لنبيّهم في الآية قبلها: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٣، ١٨٥].

أما في قصة صالح، فقولهم: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾، في موضع البدل من قولهم: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾. وإنما خُصت بالبدل؛ لأن صالحاً قلّل في الخطاب، فقللوا في الجواب[(١)].

وقوم شعيب في خطابهم غلظ وشطط واقتراح ما اشتهوه من الآيات، فعابوه بأنه من المُسحرين، وبأنه بشر مثلهم، وأنه من الكاذبين[(٢)]، فلم يجعلوا الخبر خبراً واحداً، بل جعلوه أخباراً ثلاثة[(٣)].

﴿أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ١٨٢ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ١٨٣ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٨٤﴾ [الشعراء]: فهذه خمس معطوفات من مأمور به ومنهي عنه، طابقها العطف في جوابهم. وأما في قصة صالح، عليه السلام، فلم يقع فيها من المعطوفات –أمراً ونهياً– سوى قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٥٠

=

"البرهان"، ١٨٧.

(١) انظر: زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"،٤١٥.

(٢) انظر: ابن جماعة، "كشف المعاني"،٢٨٢.

(٣) انظر: الخطيب، "درة التنزيل"، ٩٧٢..

وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾؛ فهذا وجه ورود جوابهم بغير عطف(١). وكذلك، فإنّ قوم صالح لم يكونوا مشطِّين كما كان قوم شعيب؛ فلم يطلبوا ما ليس لهم طلبه. ولهذا جاء قولهم ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ في موضع البدل، ولم يُعطف(٢).

المطلب السادس: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿ مَّآ أَفَآءَ ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بالواو بالحشر [٦]: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

ووردت بغير الواو بالحشر: [٧]: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

جاء بالواو في الموضع الأول؛ عطفاً على قوله: ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ [الحشر: ٥]. وجاء بعدُ بحذفها؛ لأنه مستأنف عما قبله(٣).

أما **الآية الأولى**، فإنّ عطفَها بالواو، يحتمل أن يكون على جملة: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ﴾؛ امتناناً وتكملة لمصارف أموال بني النضير. ويجوز أن يكون عطفاً على مجموع ما تقدم: عطفَ القصة على القصة، والغرض على الغرض؛ للانتقال إلى التعريف بمصير أموال بني النضير حتى لا يختلفوا في قسمته(٤).

"وهي شروع في بيان حال ما أُخذ من أموالهم، بعد بيان ما حلّ بأنفسهم، من العذاب العاجل والآجل"(٥). وبهذا يظهر حكمة عطفها بالواو.

وأما الآية الأخرى، فقد اختلفوا فيها: ذهب الزمخشري أنها بيان للأولى غير أجنبية

(١) انظر: ابن الزّبير، "ملاك التأويل"،٣٧٧.
(٢) انظر: الخطيب، "درة التنزيل"، ٩٧١ و٩٧٢.
(٣) انظر: زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"،٥٥٦.
(٤) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٨: ٧٨.
(٥) الآلوسي، "روح المعاني"، ٢٨: ٤٤.

عنها: بيّن لرسوله ما يصنع بما أفاء الله عليه، وأمره أن يضعه حيث يضع الخُمس من الغنائم، مقسوماً على الأقسام الخمسة. كأنه قيل: ما خوّل الله رسوله من أموال بني النضير لم يُحصلوه بالقتال، فلا يُقسم قسمة الغنائم، فكيف يُقسم؟ فجاء الرد ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ...﴾ بغير واو[١].

ومقتضى قول الزمخشري: أن أموال بني النضير مما يُخمّس. ويعُكّر عليه: أنه لم يرِ أحد أن رسول الله خمّسها، بل ثبت ضده[٢]. ومن ذلك ما جاء عن سيدنا عمر، قال: ((كانت أموالُ بني النضير مما أفاء الله على رسوله، مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصةً، يُنفِق على أهله منها نفقةَ سنتِهِ، ثُم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع؛ عُدةً في سبيل الله))[٣]؛ ولهذا استنكر بعضهم القول بأنها بدل، فقال: "وقول من قال: إنه بدل من الأول، مزيَّف عند أكثر المفسرين"[٤].

وقيل: هي بيان لحكم ما أفاءه الله على رسوله من قرى الكفار على العموم، بعد أن بيّن في الآية السابقة ما أفاءه من بني النضير، كأن قائلاً سأل: قد علمنا حكم ما أفاء الله تعالى من بني النضير، فما حكم ما أفاء الله تعالى من غيرهم؟ فجاء البيان من الله بالآية الكريمة؛ ولذا لم يُعطف بالواو[٥].

وذهب الجمهور إلى أنّ هذه الآية ابتداء كلام، أي: على الاستئناف الابتدائي، وأنها قُصد منها حكم، غير الذي تضمنته الآية قبلها؛ فلم تدخل عليها الواو[٦].

وعلى كلا هذين القولين: يظهر لنا وجه حذف الواو فيها، بخلاف الأولى. والله أعلم.

(١) انظر: الطيبي، "حاشيته على الكشاف"، ١٥: ٣١٦ و٣١٧.

(٢) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٨ :٨١ و٨٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير باب ٢ – قوله: (ما أفاء الله على رسوله)، حديث رقم ٤٨٦٩. انظر: الجامع الصحيح للبخاري ٤٢١/٦.

(٤) الكرماني، "البرهان"،٢٣٥.

(٥) انظر: الآلوسي، "روح المعاني"،٢٨: ٤٥.

(٦) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"،٢٨: ٨١.

المطلب السابع: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بغير واو بآل عمران [٥١]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

ووردت بغير واو – مع الفصل بكلمة (هو) – بالزخرف [٦٤]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

ووردت بالواو بمريم [٣٦]: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

خلاصة ما ذُكر في توجيهها: أن سورة مريم تقدمها كلام عيسى، عليه السلام، معدِّداً نعم الله عليه في الأحوال البشرية الثلاث: حال الولادة، وحال الموت، وحال البعث؛ إلا أنه قد فُصِل كلامُه بما يوهم أنه قد تمّ، وذلك قوله عليه السلام: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [٣٣]؛ وأعقبه قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [٣٤]، وما بعده. ولما كانت جملة: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ﴾، من بقية كلام عيسى – عليه السلام –كان لا بد من الواو؛ لتدل على أنه من بقية كلامه، وأنه غير منقطع مما قبله ولا مستأنف.

وأما في **آل عمران**، فلم يرد قبلها ما يوهم انقطاعاً، فلم تحتج للواو(١).

وبيان ذلك: أنه بدءاً من قوله: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] إلى قوله: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠]، كله من كلام عيسى عليه السلام، لم يقطعه شيء؛ فجاء

(١) لم يفطن لتوجيه حذف الواو وثبوتها إلا ابن الزُّبير، غيرَ أنه اكتفى بتوجيه حذف الواو في آل عمران، وثبوتها في في مريم، وغفل عن توجيه حذفها في سورة الزخرف، لعلّه انشغل عنها بتوجيه زيادة (هو) فيها. انظر: "ملاك التأويل"، ٨٥ وما بعدها.

بعده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾. "وهي واقعة موقع التعليل للأمر بالتقوى والطاعة"(١).

وقيل هي جواب سؤال عن تلك الآية التي تكرر ذكرها في الآية قبلها، كأنه قيل: وما تلك الآية؟ فقال: إن الله ربي وربكم(٢)؛ فاقتضت الحكمة ألا تُنسق بالواو.

وكذا في **سورة الزخرف**: فإن ما قبله من كلام عيسى عليه السلام، لم يقطعه شيء، وذلك قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: ٦٣]، فهذا وجه حذف الواو. "وجملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾، تعليل لجملة ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾؛ لأنه إذا ثبت تفرده بالربوبية توجه الأمر بعبادته"(٣). والله أعلم.

المطلب الثامن: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بغير واو بالحج [٧٤]: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾.

ووردت بالواو في موضعين: الأول في الأنعام [٩١]: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾.

والثاني في [الزمر: ٦٧]: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

لم أجد توجيهاً لها في مصادر المتشابهات اللفظية، ولهذا نظرت في سياقها ومعانيها؛ لإحراز ذلك.

أما التي **في الحج**، فقد جاءت بعد قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٢٥٤.
(٢) انظر: البقاعي، "نظم الدرر"، ٤: ٤٠٩.
(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٥: ٢٤٨.

فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣].

ذكر ابن عاشور: أنها تذييل للمَثَل، تبيّن لهم: أن عبادتهم الأصنام مع الله استخفاف بحق إلهيته؛ إذ أشركوا معه أحقر الموصوفين. المعنى: أنهم ما عظموه حق تعظيمه؛ إذ أشركوا معه الضعفاء العاجزين، وهو الغالب القوي[1]. ولم يوجه حذف واوها ابن عاشور، ولا أشار لمشابهاتها. ولكن بقوله: إنها تذييل، يتضح وجه عدم احتياجها للواو، فهو كأنه مستأنف يلخص ما سبق.

وأما **سورة الأنعام**: فإن قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ﴾ معطوف على ما قبله؛ إذ تتحدث الآيات قبلها عن دلائل التوحيد، وإبطال الشرك في قصة إبراهيم مع أبيه آزر، ثم ختم ذلك بذكر عدد من أنبياء الله ورسله، إلى أن قال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠]. ثم لما أراد أن يبين ضلال قوم – في عدم تعظيمهم لله، وعدم معرفتهم بجنابه سبحانه – قال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ﴾. فكان لا بد من الواو، حتى لا ينصرف قولهم هذا، للذين هدى الله في الآية قبلها؛ إذ لا تناسبهم هذه الفِرية.

وقد اختلفوا فيمن يُنسب إليه قول: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾. قيل: كان رجلاً من اليهود، أو جماعة منهم. نقله الطبري، واستبعده، ورجح: أنهم مشركو العرب. واستدلّ عليه بقراءة الياء[2] في قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًاۚ﴾، مرجحاً لها على قراءة التاء؛ ظناً منه: أن الذين تأولوه خبراً عن اليهود، قرؤوه على وجه الخطاب[3]. وأقول: إنّ القراءتين يمكن توجيههما، على قول من زعم أنهم اليهود، أو أحدهم؛ فقراءة الخطاب تدل بظاهرها على ذلك، إلا أن قراءة الغيبة لا تنفيه؛ إذ يمكن حملها على

(١) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧: ٣٤٢.
(٢) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالغيب، والباقون بالخطاب. انظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٠.
(٣) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٣٩٣ –٣٩٨.

الالتفات. **وفائدته:** تبكيتهم بالإعراض عنهم كالغائبين احتقاراً لهم[١]. وعلى كلٍّ: فقد بان لنا وجه العطف بالواو. وأما في **سورة الزمر:** فالواو في ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ﴾ محتملة لعدة احتمالات[٢]:

الأول: أن تكون جملة معترضة، بين جملة: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، وجملة: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الزمر: ٦٣]: عُطفت الأولى على الثانية. **والثاني:** أن تكون معطوفة هي، وجملة ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ على جملة: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

والثالث: أن تكون جملة معترضة، وجملة ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، معطوفة عطفَ غرضٍ على غرض. وعلى كل الاحتمالات، فقد بان لنا: وجه ورود الواو. والله أعلم.

المطلب التاسع: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بغير واو بالإسراء [٢٢]: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾.

ووردت بالواو بالإسراء [٣٩]: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

وهذا أيضاً مما أهملته مصادر المتشابهات اللفظية، فلا بد من النظر في سياقها ومعانيها:

أما موضع **الإسراء الأول**، الوارد بغير واو، فقد جاء بعد قوله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١].

(١)انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٦٧/٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ٢٤/ ٦١.

وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فجاء قوله ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ تبعاً له، أي: خطاباً له صلى الله عليه وسلم، قُصد به إسماعُ الخطاب لغيره، وهو تذييل[1]. والذي سوّغ عدم العطف –في ظني– أنه أول المنهيات الواردة في السورة. والله أعلم.

وأما **الموضع الآخر**، الوارد بالواو، فهو معطوف على جمل النهي المتقدمة؛ تأكيداً لمضمون جملة ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أعيد لقصد الاهتمام بالتوحيد. والخطاب فيه لغير معيَّن[2].

والمنهيات بدأت من قوله: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، وعُطف عليه: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩]، ثم عطف عليه نهيه عن قتل الأولاد وعن الزنا وقتل النفس وقربان مال اليتيم، إلى أن ختم بما بدأ به: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾؛ فكررها اهتماماً بأمر التوحيد. وظهر من هذا: حكمة حذف الواو وإثباتها. والله أعلم.

المطلب العاشر: حذف الواو وإثباتها قبل: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بغير واو بالأنبياء [٩٢]: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾. **ووردت بالواو** بالمؤمنون [٥٢]: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

أهمل الموجِّهون للمتشابهات اللفظية، توجيه حذف الواو وثبوتها في هاتين الآيتين.

هذا، وقد اتفق القراء على قراءة موضع الأنبياء بكسر همزة (إنّ) وبتشديدها.

واختلفوا في **موضع المؤمنون**: فقرأ الكوفيون بكسر الهمزة وتشديد النون، وقرأ ابن

(١) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٥: ٦٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ١٥: ١٠٦. وما ذكره ابن عاشور بيان للمعنى، وليس توجيهاً؛ إذا لم يقارنه بمشابهه.

عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون وسكونها، وقرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون[١].

أما **آية الأنبياء**، فقد جاءت عقب ذكر الله تعالى لعدد من أنبيائه، ختمهم بعيسى ابن مريم، عليهم الصلاة والسلام؛ وذلك قوله: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١].

وعليه: فالخطاب في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾ للأنبياء، المذكورين في الآيات السابقة، فيكون فيها قول محذوف، منصوب على الحال، في صيغة اسم الفاعل، تقديره: قائلين لهم: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾. وإنما كُسِرت؛ لأنها ابتداء كلام[٢].

وأما آية **سورة المؤمنون**، فإن الواو: إما أن تكون عاطفة على جملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾؛ فيكون هذا مما قيل للرسل، وإمّا أن تكون عطفاً على قصص الإرسال، المبدوءة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [المؤمنون: ٢٣]؛ لأنها إنما قُصّت عليهم؛ ليهتدوا بها إلى: أنّ شأن الرسل هو الدعوة إلى توحيد الله. وهذان الوجهان جائزان على كل القراءات.

وعلى قراءة كسر الهمزة وتشديد النون، فتحتمل وجهاً ثالثاً، وهو: أن تكون استئنافاً، ويكون الخطاب للمسلمين، بمعنى: أن هذه الملة – التي هي الإسلام – واحدة، أي: متحدة في أصولها[٣].

وحمله الطبري على الابتداء كذلك باعتبار آخر، حيث جعله عطفاً على قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾، مؤوّلاً له على معنى: وقلنا لعيسى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾، وقلنا له: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾[٤].

وأما فتح الهمزة وتشديد النون، فمذهب سيبويه أنها متعلقة بـ(فاتقون)، على تقدير (لأنّ)، أي: فاتقونِ لأنّ أمتكم أمة واحدة، و(أنّ) عنده في موضع خفض، وعند الخليل في

(١) انظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٢٨.
(٢) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧: ١٣٩.
(٣) انظر: المصدر نفسه، ١٧: ١٤٠، ١٨: ٧٠.
(٤) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٧: ٦٠.

موضع نصب لمّا زال الخافض[١]. وحملها الطبري على العطف على قوله تعالى: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]: عُطف على (ما)، فتكون في موضع خفض، وأجاز أن تكون في موضع نصب بفعل مضمر، أي: واعلموا أن هذه أمتكم[٢].

وقراءة تخفيف النون، كقراءة من شددها، فهي –وإن خُفِّفت– فعلى إرادة التشديد[٣]. أي: إنها حين تُخفف تقتضي ما تتعلق به، كما تقتضي إذا لم تُخفف[٤].

وقد ظهر لنا –على كل القراءات– ما سوّغ العطف في هذه السورة، دون التي في الأنبياء.

المطلب الحادي عشر: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بالواو بالروم [٤٦]: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. **ووردت بغير واو** بالجاثية [١٢]: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

اهتم المُوجِّهون للمتشابهات بتوجيه زيادة (فيه) بالجاثية، وأهملوا توجيه حذف الواو وإثباتها.

والذي يظهر من سياق آية الروم: أنّها افتُتِحت بقوله ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾، فذكر إرسال الرياح كآية من آيات الله. وهي معطوفة على جملة: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الروم: ٢٥]. ﴿وَلِيُذِيقَكُم﴾: عطف على ﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾، التي هي في معنى التعليل لإرسال الرياح. وجريان الفلك بالرياح من حكمة خلق الرياح ومن نِعمه.

(١) انظر: ابن عطية، "المحرّر الوجيز"، ٦: ٣٠٠؛ وسيبويه، "الكتاب": ٣: ١٢٦.

(٢) انظر: الطبري، "جامع البيان"، الصفحة نفسها.

(٣) انظر: الكشف لمكي ج١٢٩/٢.

(٤) انظر: أبو علي الفارسي، "الحجة"، ٥ :٢٩٧؛ وابن أبي مريم، "الموضَح"، ٨٩٦.

هذا ما ذكره ابن عاشور في توجيه العطف[١].

وأقول: يُلاحظ أنها كلها نِعم ناتجة من تسخير الرياح؛ ولهذا جاءت كلها باللام الدالة على التعليل؛ فكان جريان الفلك من بينها، متوسِّطاً بين هذه المعطوفات بالتعليل؛ إذ تلاه قوله: ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. وبهذا ظهر لنا وجه الواو فيها.

وأما آية الجاثية: فإن جملة ﴿لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ﴾ بدل اشتمال من ﴿لَكُمُ﴾؛ لأن في ﴿لَكُمُ﴾ إجمالاً أُريد تفصيله. ثم عطف عليه: ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ لما فيه من عموم الاشتمال. ذكر هذه المعاني ابن عاشور دون توجيه لحذف الواو[٢].

وأقول: لمّا كانت جملة: ﴿لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ﴾ بدلاً مُفصِّلاً لما سبق، لم يكن للواو سبيل إليها، خاصة وأنها ذُكرت أول المنافع الناتجة عن تسخير البحر. والله أعلم.

المطلب الثاني عشر: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بالواو بالمؤمنون [١٩]: ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾. **وبغير الواو** بالزخرف [٧٣]: ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

قال في سورة المؤمنون: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ بزيادة الواو؛ لأن الكلام عن فاكهة الدنيا، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ﴾؛ فكثرت منافعها، فعددها. وما بعد الواو معطوف على مقدر، تقديره: منها تدخرون، ومنها تبيعون؛ فهذا وجه الواو. وأما الأخرى، ففي فاكهة الجنة؛ كما أوضحتها الآية قبلها: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٢]؛ فجاءت بغير واو؛ لأنها للأكل فقط[٣].

(١) انظر: "التحرير والتنوير"،٢١ :١١٨ و١١٩.
(٢) انظر: المرجع نفسه، ٢٥: ٣٣٥ و٣٣٦.
(٣) انظر: الكرماني، "البرهان"،١٨٣؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"، ٣٨٩.

ومما يُستأنس به: أنه قد وردت آيات أُخر، في بهيمة الأنعام؛ عُطِفت فيها جميعاً جملة ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾؛ لأنها في تعداد فوائد الأنعام، وهذه الآيات هي: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]. ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢١]. ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [غافر: ٧٩]. ولهذا أشبهتها الآية الأولى، التي هي في جنات الدنيا؛ فعدد الله علينا نعمها، ومن بينها: الأكل؛ فعطفها بالواو، دون التي هي جنة الخلد؛ لأنها ليست لمنفعة سوى الأكل.

فبان بهذا: حكمة مجيء الواو في الأولى دون الثانية. وهذا من دلائل الإعجاز في نظم القرآن.

المطلب الثالث عشر: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

ورد بالواو بالنحل [١٤]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

وورد بغير الواو بفاطر [١٢]: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

في آية النحل: الغرض الذي بُنيت عليه السورة هو تعداد النعم. ومنها: النعم الناشئة عن تسخير البحر، فذكر أولاً، جملة: ﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾، وعطف عليه: ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾؛ ثم نبّه على نعمة صناعة الفُلك، وكيف أنها تشق عباب البحر دون أن تغرق؛ فجاءت جملتها معترضة، فيها معنى التعجيب: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾. ثم رجع مرة أخرى للتذكير بالنعم التي استُفيدت من تسخير البحر؛ فعطف:

﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾. وذلك بالتجارة التي تنقلها السُّفن، فكان لابد من عطفه بالواو؛ ليدل على أنه من جملة النعم. **وأما آية فاطر** فإنّها في الاستدلال على عظيم قدرة الله في خلق البحرين المختلفَين في مذاقهما، مع اتفاقهما في كثير من المنافع؛ فعدّد بعضها، ثم ذكَّر بنعمة الفُلك، وبيَّن العلة من تسخيرها، وهي: ﴿لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ فجاءت هنا علةً لتسخير الفلك؛ فلا وجه للواو(١).

(١) هذا خلاصة ما ذكره الموجّهون لهذه الآية. انظر: الخطيب، "درة التنزيل"، ٢: ٨٢٩ وما بعدها؛ الكرماني، "البرهان"، ١٥٨؛ ابن الزّبير، "ملاك التأويل"،٢٩٦؛ ابن جماعة، "كشف المعاني"، ٢٢٦؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"،٣٠٢؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"،١٤ :١٢٠، ٢٢ :٢٨٠ وما بعدها.

المبحث الثالث: ما كان التشابه فيه قبل اسم

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بالواو بآل عمران [١١٦]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

ووردت بغير واو بالمجادلة [١٧]: ﴿لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

لم أجد توجيهاً في المصادر الموجّهة للمتشابهات اللفظية. وبالنظر في سياقها، وما ذكره ابن عاشور، نجد: أنّ موضع آل عمران، قد عُطف على جملة: ﴿لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم ..﴾. وهو على خلاف الغالب في أمثالها، أن تكون بغير عطف؛ لقصد أن تكون الجملة منصباً عليها التأكيد بحرف (إنّ)؛ فيكمل لها من أدلة تحقيق مضمونها، خمسة أدلة، هي: التأكيد بـ(إنّ)، وموقع اسم الإشارة، والإخبار عنهم بأنهم أصحاب النار، وضمير الفصل، ووصف (خالدون)[١].

وأما آية **سورة المجادلة**، فإن سياق الآيات قبلها يرجع إلى المنافقين، فهذا الحكم خاص بهم. وجملة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾ في موضع العلة لجملة ﴿لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم﴾؛ أي: لأنهم أصحاب النار، لن تغني عنهم أموالهم. **وذلك**: أن اسم الإشارة في مثل هذا الموقع، ينبّه على أن المُشار إليه، صار جديراً بما يرِد بعد اسم الإشارة؛ من أجل الأخبار التي أخبر بها عنه قبل اسم الإشارة[٢]. وكذلك، فإن الجملة إذا كانت ملتبسة بما

(١) انظر: "التحرير والتنوير"، ٤ :٦٠.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ٢٨ :٥١ و٥٢.

قبلها، جاز الاستغناء عن الواو، وجاز إثباتها، كما سبق بيان ذلك[١]. وإذا كان كذلك، فإن التي ينبغي أن يُسأل عن وجهها، هي: ما ورد فيها الواو دون المحذوفة.

والخلاصة: أنه قد جاز حذفها في موضع المجادلة؛ لوجود الملابسة بالجملة قبلها، وترجّح ذلك بورودها علةً لها. وعرفنا وجه ورود الواو في موضع آل عمران. والله أعلم.

المطلب الثاني: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ﴾ وقبل ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بغير واو في أحد عشر موضعاً: ستة منها قبل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ﴾، وخمسة قبل: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ﴾.

ووردت بالواو في أربعة مواضع: موضعان قبل: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ﴾، وموضعان قبل: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ﴾:

أما الستة المحذوفة الواو قبل ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ﴾ فهي:

الأول: بالمائدة [١١٩]، و**الثاني:** بالتوبة [٨٩]، و**الثالث:** بالتوبة [١٠٠]، و**الرابع:** بالصف[١٢]، **والخامس:** بالتغابن [٩] **والسادس:** بالبروج [١١].

والخمسة المحذوفة الواو قبل ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ﴾ هي:

الأول: بالتوبة [٧٢]، **والثاني:** بيونس [٦٤]، **والثالث:** بالدخان [٥٧]، **والرابع:** بالجاثية[٣٠]، **والخامس:** بالحديد [١٢].

أما الموضعان الواردان بالواو، قبل ﴿وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ﴾ فهما:

الأول: بالنساء [١٣]: ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾.

والثاني: بالأنعام [١٦]: ﴿مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ﴾.

(١) انظر: المطلب الرابع من المبحث الأول؛ أبو علي الفارسي، "الحجة"،٢ :٢٠٣ و٢٠٤.

والموضعان الواردان بالواو، قبل ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ﴾ هما:

الأول: بالتوبة [١١١]: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾. **والثاني**: بغافر [٩]: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

لم يذكر الموجّهون للمتشابهات اللفظية كل هذه المواضع، بل اكتفى بعضهم بموضعين(١)، وبعضهم ذكر بعضها، ولم يوجه سوى موضع النساء(٢)، وبعضهم ذكر أغلبها، ولكنه انصرف عنها بمتشابهات أُخر(٣).

وعليه: فقد بقي أحد عشر موضعاً منها، لم يتم توجيهه.

وأقول: يُلاحظ أن أغلب المواضع جاءت خالية من الواو، وأن أربعة فقط هي التي وردت بالواو، مما يجعلنا نرجح قاعدة ذكرها الكرماني، وهي: " أن الجملة إذا وقعت بعد جملة أجنبية، لا تحسن إلا بحرف العطف. وإن كان في الجملة الثانية ما يعود إلى الأولى، حسن إثبات حرف العطف، وحسن الحذف؛ اكتفاءً بالعائد"(٤). وهو معنى ما أشار إليه أبو علي الفارسي: أن الجملة إذا كانت ملابسة لما قبلها، كان ذلك مسوِّغاً لحذفها، وإن كان إثباتها جائزاً (٥).

إذا عرفنا هذا، فإن كلمة (ذلك) – في كل المواضع – راجعة إلى جملة، ليست أجنبية عنها. وحينئذ، فلا يُسأل عن حذف الواو في أكثرها؛ لأنه جائز الحذف والإثبات. ولكن

(١) انظر: الكرماني، "البرهان"،٩٥؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"،٢٧٥.
(٢) انظر: الخطيب، "درة التنزيل"، ١: ٤٧٦ و٤٧٧
(٣) انظر: ابن الزّبير، "ملاك التأويل"،١٠٠ وما بعدها.
(٤) "البرهان"، ٩٥.
(٥) انظر: أبو علي الفارسي، "الحجة"،٢ :٢٠٣ و٢ :٢٠٤.

يأتي السؤال عن المواضع الأربعة الواردة بالواو؛ ليُنظر: ما وجه تخصيصها بالواو؟

أما موضع النساء، فقد تكفل بعضهم بتوجيهه دون غيره، وخلاصة ما ذكروه:

أنها جاء ما قبلها معطوفاً بالواو، وهو قوله ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، وجاء ما بعدها معطوفاً بالواو كذلك، وهو قوله: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٤]؛ فجاءت هي بالواو موافقة لما قبلها ولما بعدها[(١)].

وقيل: لإدخال الواو في قرينه الكافر في قوله: ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، وليس كذلك المواضع الأُخَر[(٢)]. أي: له الفوز العظيم، ولقرينه عذاب مهين.

بقي ثلاثة مواضع لم يرد عنهم توجيهها، فعلينا النظر في سياقها ومعانيها، وهي:

أولاً: موضع الأنعام [١٦]: وهو قوله: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾؛ وقد جاءت بعد قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾:

أمر الله نبيه الكريم أن يقول للكفار، ويبين لهم خوفه من معصية الله؛ لأنها حينئذ ستؤدي إلى عذاب يوم عظيم، وأن من يُصرَف عنه دخل في رحمة الله. (وذلك الفوز المبين).

وجاء بعد ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾.

وهذا الضر –لا شك– أنه مقصود منه ضر الدنيا، وهو ما يكيده الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم، فأرشده الله إلى أن يبين لهؤلاء الذين تُسوِّل لهم أنفسهم ضر نبيّه: أن ذلك ليس لكم؛ لأنه لا يكشف الضر إلا الله. وكأنه يقول لهم: إني أُمِرتُ أن أخاف عذاب الآخرة، ولكني لا أخشى ما تسببونه لي من الضر في الدنيا؛ لأن الله هو من يكشفه. ولعل عطف ما يقابل عدم الخوف من ضر الدنيا، على الخوف من عذاب الآخرة، هو المُسوّغ للواو في ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾. والله أعلم بأسرار كتابه.

(١) انظر: زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"، ٢٧٥؛ الكرماني، "البرهان"،٩٥.

(٢) انظر: الخطيب، "درة التنزيل"،١: ٤٧٦ و٤٧٧.

ثانياً: موضع التوبة [١١١]: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

قال في التحرير والتنوير: "وجملة ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ تذييل جامع؛ فإن اسم الإشارة الواقع في أوله، جامع لصفات ذلك البيع بعِوضيْه، وأُكِّد: بضمير الفصل، وبالجملة الاسمية، والوصف بـ(العظيم) المفيد للأهمية"(١). ولا شك أنّ كل ذلك كان مسوّغاً للفصل بحرف الواو تنويهاً بشأنه.

ثالثاً: موضع غافر [٩]: وهو قوله تعالى:﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

جاء هذا في ختام دعاء ملائكة حملة العرش للمؤمنين، دعاءاً متكرراً معطوفاً بعضه على بعض، أولُه: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ [غافر: ٧]، وتلاه دعاؤهم: ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾، ثم دعاؤهم: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ﴾ [غافر: ٨]، وختام دعائهم: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾.

ثم جاءت جملة: ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾ تذييلاً، أي: كل من وُقي السيئات يوم القيامة، فقد نالته رحمة الله، أي: نالته الرحمة كاملةً. فالفِعل: ﴿رَحِمْتَهُۥ﴾، مراد به تعظيم مصدره(٢). وقوله: ﴿وَذَٰلِكَ﴾: إشارة إلى الرحمة المفهومة من قوله ﴿رَحِمْتَهُۥ﴾، أو قد تكون إشارة إلى الرحمة وإلى الوقاية من السيئات معاً. وما تحمله كلمة (ذلك) من البُعد إشعار ببُعد درجة ما أُشير إليه(٣).

(١) ابن عاشور، ١١: ٤٠.

(٢) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"،٢٤: ٩٤.

(٣) انظر: أبو السعود، قاضي القضاة بن محمد العمادي الحنفي. "تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (دط، الرياض: مكتبة الرياض =

وهنا معنى لطيف تدلّ عليه هذه الرحمة المشار إليها، فقد ثبت في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: ((لن يُنجيَ أحداً منكم عملُه)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ((ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمةٍ....))[(١)].

وعليه يمكن القول: إنه لما كانت الرحمة هي المُنجية لا العمل، وكانت الوقاية من السيئات سبباً لها، ختمت بها الملائكة العظام دعاءها للمؤمنين، وعطفته على دعواتها السابقة؛ لتتناسق في العطف، مع الإشارة لها بكلمة (ذلك)، الدالة على البُعد؛ تفخيماً لأمرها، وبضمير الفصل (هو)، وبجعل خبرها جملةً اسمية، وبوصفه بالعظيم. فبان لنا حكمة ورود الواو في هذا الموضع. والله أعلم.

المطلب الثالث: حذف الواو وإثباتها قبل ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بغير واو بالمجادلة [٢]: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾.

ووردت بالواو بالمجادلة: [٣]: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

جاء الأول بغير واو؛ لأنه خطاب للعرب خاصة. وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار؛ ولهذا قيّده بقوله: ﴿مِنكُم﴾، وبقوله، ﴿وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ﴾.

وجاء الثاني، بياناً لأحكام الظهار للناس عامة؛ فعطفه عليه[(٢)].

=

الحديثة، دت)، ٥: ٧.

(١) رواه البخاري، في الرقاق، ١٧-باب القصد والمداومة على العمل [حديث رقم:٦٤٧٢]، انظر: صحيح البخاري ٨ :٢٧٣.

(٢) انظر: الكرماني، "البرهان"،٢٣٤؛ زكريا الأنصاري، "فتح الرحمن"،٥٥٤

وبيانه: أنّ **الأولى،** جاءت استئنافاً؛ لبيان شناعة الظهار عند العرب. وجاءت الآية **الأخرى،** مفصِّلةً حكمَ الظهار، بطريق التشريع الكلي المنتظم لحكم الحادثة انتظاماً أولياً، أي: والذين يقولون ذلك القول، ثم يعودون لما قالوا بالتدارك والتلافي[1].

المطلب الرابع: حذف الواو وإثباتها قبل: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾

أولاً: الآيات المتشابهة بين حذف الواو وإثباتها:

وردت بغير الواو بمريم [٦٣]: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾.

ووردت بالواو بالزخرف [٧٢]: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

ثانياً: وجه حذف الواو وإثباتها:

لم تُوجّهْ الآيتان في مصادر المتشابهات، وجاء في تفسيرها: أنّ جملة ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ مستأنفة ابتدائية. واسم الإشارة؛ لزيادة التمييز تنويهاً بشأنها[2].

وجاءت الإشارة بأداة البعد؛ لعلو قدرها وعِظَم أمرها[3].

وبالنظر في سياق الآيات في سورة الزخرف فإنّ قوله: " ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ يعني التي ذكرها في قوله: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ﴾[4]". [الزخرف: ٧٠]. وأقول: وهذا يعني: أنها قيلت لهم بعد دخولهم الجنة.

أي: يُذكَّرون—وهم في الجنة– بعملهم الذي أورثهم الجنة؛ ولذا عطفها عليها. فهذا وجه العطف بالواو.

وقد يكون قوله ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾، إشارةً إلى منازلهم التي ورثوها من الكافرين، كما يدل عليه قوله ﴿ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا﴾، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ((ما منكم من أحد إلا وله منزلان: منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في النار، وإن مات فدخل النار

(١) انظر: أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٥: ٢٨٧ و٢٨٨.

(٢) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٦ :١٣٨.

(٣) انظر: البقاعي، "نظم الدرر"،١٢: ٢٢٧.

(٤) ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجَوْزي القرشي البغدادي. "زاد المسير في علم التفسير". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ٧: ٣٢٩.

ورِث أهلُ الجنة منزلَه؛ فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠]))[(١)].
وعلى هذا: قد تكون الإشارة إلى تلك الجنة التي ورثوها، يُبشرون بها[(٢)].

وأما موضع سورة مريم: فإنها في قوم لم يدخلوها بعد، وإنما وُعِدوا بها في قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم: ٦٠]. ووصفها الله بأوصاف، جعلت السامع يتشوّف لها، سائلاً: ولِمن هذه الجنة؟ ومن يستحقها؟ فكان الرد: ﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا﴾؛ ولهذا كانت مستأنفة، ولم تحتج للواو. نسأل الله أن يورثنا جنة الفِردوس بمنّه وفضله.

(١) رواه الطبري مرفوعاً في تفسيره ١٧: ١٥. ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٥: ٤٠٥، ابن ماجة في أبواب الزهد باب ٣٩– صفة الجنة، (حديث رقم:٤٣٤١)، وصحّح إسنادَه محقّقوه (انظر: السنن ٥ :٣٨٩).

(٢) اختلفوا في المقصود من الميراث في هذه الآية ونظائرها، على عدة أقوال. انظر: ابن الجوزي، "زاد المسير"، ٣ :٢٠٢.

خاتمة البحث وتوصياته

نتائج البحث:

تمّ –بفضل الله وتوفيقه– جمعُ ما اشتبه بين حذف الواو وإثباتها في جميع القرآن؛ وذلك باستقرائها في مظانها من مصادر المتشابهات، مع الاستعانة بالحاسوب في الوصول إليها.

وقد بلغت الموضوعات البحثية التي ورد فيها التشابه: سبعةً وعشرين موضوعاً: عشرةٌ منها جاءت بعد فعل، وثلاث عشرة بعد حرف، وأربعة بعد اسم.

وجملة المواضع المتشابهة: ٧٥. وما غفلت عنه مصادر المتشابهات اللفظية: ٢٩.

ونسبة ما أضافه البحث: ٣٨,٧%. (مرفق إحصائية في الأسفل).

وتمكن الباحث من توجيه ما سكتت عنه مصادر توجيه المتشابهات، مستعيناً بسياقها ومعانيها.

وقد أفاد البحث ما يلي:

(١) لا يصح القول بزيادة الواو، بل لا بد من فائدة، على التحقيق.

(٢) حذف الواو وإثباتها سائغ في كل جُملة، لها علاقة بما قبلها؛ وأن لتخصيصها بالواو مسوِّغات: أن يكون قبله أو بعده ما يُنسَق عليه، أو أن تدل على الحال، أو أن تُفيد غرضاً صيغت لأجله. وأن لحذفها مسوِّغات: أن يكون الكلام مبتدأً، أو مستأنفاً، أو وارداً في باب المحاورة بالقول، أو تكون إجابة لسؤال مقدّر.

(٣) ما ورد بالواو أو بحذفها كان على مقتضى الحكمة، وهذا من دلائل إعجاز نظم القرآن.

(٤) بتوجيه تلك المتشابهات، زال الإشكال الوارد فيها، وحصلت الفائدة المرجوة لحفظة القرآن.

ويوصي البحث بما يلي:

- ✓ أن يوجِّه الباحثون عنايتهم للمتشابهات اللفظيه؛ لما تحمله من معانٍ لطيفة، ولما لها من فوائد لحفظة القرآن، حين تُزيل الإشكال، ولما فيها من تدبّر لكتاب الله، وبيان لإعجاز نظمه.

- ✓ أن يكون البحث فيها بناءً على وحدتها الموضوعية؛ ليسهل النظر في معانيها ومدلولاتها، واختيار أحسن ما ورد في توجيهها.
- ✓ أن تُكثف جهود البحث عن مخطوطات في توجيه المتشابهات اللفظية؛ لقلة المطبوع منها.

والحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد، خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام.

إحصائية لبيان ما أضافه البحث					
أولاً: إحصاء لجملة المواضع في كل البحث					
المبحث الأول		المبحث الثاني		المبحث الثالث	
المطلب	عدد المواضع	المطلب	عدد المواضع	المطلب	عدد المواضع
الأول	٢	الأول	٥	الأول	٢
الثاني	٢	الثاني	٣	الثاني	١٥
الثالث	٢	الثالث	٢	الثالث	٢
الرابع	٢	الرابع	٢	الرابع	٢
الخامس	٣	الخامس	٢		
السادس	٢	السادس	٢		
السابع	٢	السابع	٣		
الثامن	٢	الثامن	٣		
التاسع	٢	التاسع	٢		
العاشر	٣	العاشر	٢		
		الحادي عشر	٢		
		الثاني عشر	٢		
		الثالث عشر	٢		
الجملة	٢٢	الجملة	٣٢	الجملة	٢١
جملة المواضع في جميع البحث					٧٥
ثانياً: إحصاء ما سكتت عنها مصادر المتشابهات					
المبحث الأول		المبحث الثاني		المبحث الثالث	
المطلب	عدد المواضع	المطلب	عدد المواضع	المطلب	عدد المواضع
كل مطالب المبحث	٠	الأول	٢	الأول	٢
		الثاني	٣	الثاني	١١
		الثامن	٣	الثالث	٠
		التاسع	٢	الرابع	٢
		العاشر	٢		
		الحادي عشر	٢		
الجملة	٠	الجملة	١٤	الجملة	١٥
جملة المواضع التي أغفلتها مصادر المتشابهات					٢٩
ثالثاً: نسبة ما أضافه البحث = ٢٩÷٧٥×١٠٠ =					٪٣٨,٧

المصادر والمراجع

المختصرات:

د ط: بدون رقم للطبعة. **د م:** بدون مكان للنشر. **د ت:** بدون تاريخ للنشر.
د ن: بدون اسم الناشر **ت:** تاريخ الوفاة

ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسَوي النحوي. (ت بعد ٥٦٥هـ). "الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي. (ط١، مكة المكرمة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد. (ت٨٣٣هـ). "النّشر في القراءات العشر". تصحيح ومراجعة: على محمد الضبّاع. (دط، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، دت).

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجَوْزي القرشي البغدادي. (٥٠٨ –٥٩٧). "زاد المسير في علم التفسير". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

ابن الزُّبير، الثقفي الغرناطي الإمام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم. (ت ٧٠٨هـ). "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتأويل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل". وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي. (د ط، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، دت).

ابن خالوَيه. "الحجة في القراءات السبع". تحقيق: د. عبد العالى سالم مكرم. (ط١، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير". (دط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي. "تفسير ابن عطية: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العاني. (ط٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. (ت٧٧٤هـ). "تفسير القرآن العظيم". وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

ابن ماجة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني. (٢٠٩-٢٧٣). "السُّنن". حققه، وضبط نصه، وخرّج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وجماعة. (ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. "لسانُ العرب". (دط، بيروت: دار صادر، دت.

ابن هِشام، جمال الدين الأنصاري. (ت٧٦١هـ). "مُغنِي اللبيب عن كُتُب الأعاريب". حققه وخرّج شواهده: د.مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. وراجعه: سعيد الأفغاني. (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

أبو السعود، قاضي القضاة بن محمد العمادي الحنفي. (٩٠٠هـ – ٩٨٢هـ). "تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (دط، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، دت).

أبو عبيدة، مَعْمَر بن المُثنّى التيمي. (ت ٢١٠هـ). "مجاز القرآن". عارضه بأصوله وعلق عليه: د.محمد فؤاد سَزْكين. (دط، القاهرة: مكتبة الخانجي، دت).

أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار. (٢٨٨ – ٣٧٧). "الحُجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد". حققه: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي. راجعه ودققه: عبد العزيز رَباح وأحمد يوسف الدقاق. (ط١، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي. (ت١٢٧٠هـ). "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبعِ المثاني". (دط، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، دت).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (ت٢٥٦هـ). "الجامع الصحيح، بحاشية المحدِّث أحمد على السهارنفوري". تحقيق وتعليق: أ.د تقي النّدْوي. (ط١، مظفرفور، أعظم جراه، يوبي، الهند: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات

الإسلامية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

بدر الدين الزركشي، محمد بن عبد الله. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. "البرهان في علوم القرآن". (دط، القاهر: مكتبة دار التراث، دت).

بدر الدين بن جماعة. (ت ٧٣٣). "كشف المعاني في المتشابه من المثاني". تحقيق: د. عبد الجواد خلف. (ط١، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م). "نظم الدُّرر في تناسُب الآيات والسُّوَر". (دط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، دت).

الخطابي، أبو سليمان حمد بن إبراهيم. (٣١٩هـ-٣٨٨م). "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن". تحقيق: محمد خلف الله ود. محمد زغلول. (ط٣، مصر: دار المعارف، دت).

الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني. (ت ٤٢٠). "درة التنزيل وغرة التأويل". دراسة وتحقيق: د. محمد مصطفى آيدين. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

الرازي، فخر الدين بن العلامة ضياء الدين بن عمر الشهير بخطيب الري. (٥٤٤هـ-٦٠٤هـ). "تفسير الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب". (ط١، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الراغب الأصفهاني. (ت في حدود ٤٢٥هـ). "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط٤، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

الزّجَاج، أبو إسحق إبراهيم بن السَّري. (ت٣١١هـ). "معاني القرآن وإعرابه". شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبدُه شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

زكريا الأنصاري، شيخ الإسلام الإمام أبو يحيى. "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن". تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني. (ط١، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (٤٦٧-٥٣٨هـ). "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان،

١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (ت٧٥٦هـ). "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د.أحمد محمد الخراط. (دط، دمشق: دار القلم، دت).

سيبويه، أبو بِشر عَمرو بن قَنبر. (ت١٨٠هـ). "الكتاب: كتاب سيبويه". تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.(ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (ت٢٢٤هـ-٣١٠هـ). "تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

الطِّيبي، شرف الدين الحُسين بن عبد الله. (ت ٧٤٣هـ). "حاشية الطِّيبي على الكشاف: فتوح الغيب في الكشف عن قِناع الرّيْب". حققه: جماعة من الباحثين.(ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

العُكبَري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (ت٦١٦هـ)، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي، (دط، دم: عيسى البابي الحلبي وشركاه، دت).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. (ت٦٧١هـ). "تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان". تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون. (ط١، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

الكرماني، تاج القراء محمود بن حمزة (ت ٥٠٥). "البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان". دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (د ط، د م: دار الفضيلة، د ت).

مُسلم بن الحجاج أبو الحسين القُشَيري النيسابوري. (ت٢٦١هـ). "صحيح مسلِم:المُسنَد الصحيح". تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل. (ط١، القاهرة مصر، بيروت لبنان: دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القَيرواني. (٣٥٥ –٤٣٧هـ). "مُشكل إعراب القرآن". حققه: ياسين محمد السّواس. "ط٢، دمشق-بيروت: دار اليمامة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م".

مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي. (٣٥٥ – ٤٣٧هـ). "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعِللها وحِججها". تحقيق: د. محي الدين رمضان. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد. (٣٥٥ – ٤٣٧هـ). "الهداية إلى بلوغ النهاية". أصل الكتاب: مجموعة رسائل جامعية، تحت إشراف: أ.د الشاهد البوشيخي. (ط١ الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

Bibliography

Ibn Abi Mariam, Nasr Bin Ali Bin Muhammad Abu Abdullah Al Shirazi Al Farisi Al Fasawi Al Nahwi. "Al Kitab Al Muwaddah Fi Wujuh Al Qira'āt wa 'Ilaliha". (Makkah Al Mukarrama: Al Jama'ā Al Khairiyah Litahfīdh Al Qur'an Be Jaddah, 1414 H / 1993).

Ibn Al Jazary, Al Hafidh Abu Al Khair Muhammad Ibn Muhammad. "Annashr Fi Al Qira'āt Al 'Ashr". (Beirut, Lebanon: Dar Al Kutub Al 'Ilmiyah).

Ibn Al Jawzy, Abu Al Faraj Jamaluddin Abdurrahman Ibn Ali Ibn Muhammad Al Jawzy Al Qurashi Al Baghdadi. "Zād Al Masīr Fi 'Ilm Al Tafsīr". (Beirut: Al Maktab Al Islami, 1404 H / 1984).

Ibn Al Zubair, Al Thaqafi Al Gharnati Al Imam Abu Ja'far Ahmed Ibn Ibrahim. "Malāk Al Ta'wīl Al Qati' Be Dhawi Al Elhad Wa Al Ta'wīl Fi Tawjīh Al Mutashabih Al Lafdh Min Āyi Al Tanzīl". (Beirut, Lebanon: Dar Al Kutub Al 'Ilmiyah).

Ibn Khālwaih. "Al Hujjah Fi Al Qira'āt Al Sab'". (Beirut, Lebanon: Mu'assasat Al Resalah, 1421 H / 2000).

Ibn 'Āshur, Muhammad Al Tahir. "Al Tahrir Wa Al Tanwīr." (Tunisia: Al Dar Al Tunisia Li Al Nashr, 1984).

Ibn ʿAtiyyah, Abu Mahammad Abd Alhaq Ibn Atiyyah Al Andalusi. "Tafsir Ibn ʿAtiyyah: Al Muharrir Al Wajīz Fi Tafsir Al Kitab Al ʿAziz". (Qatar: Wazarat Al Awqaf Wa Al Shu'un Al Islamiyah, 1428 H / 2007).

Ibn Kathir, Al Hafidh ʿImād Al Din Abu Al Fida'a Isma'il Ibn Umar Al Dimashqi. "Tafsir Al Qur'ān Al ʿAzīm". (Beirut, Lebanon: Dar Al Kutub Al 'Ilmiyah, 1419 H / 1998).

Ibn Mājah, Al Hafidh Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid Ibn Majah Al Quzawini. "Al Sunan". (Damascus: Dar Al Resalah Al 'Ālamiyyah, 1430 H / 2009).

Ibn Manzur, Abu Al Fadl Jamal Al Din Muhammad Ibn Mukram. "Lisan Al ʿArab". (Beirut: Dar Sadir).

Ibn Hisham, Jamal Al Din Al Ansari. "Mughni Al Labib 'An Kutub Al A'ārīb". Investigated by: Dr. Mazin Al Mubarak, and Muhammad Ali Hamadallah. Revised by: Saīd Al Afghani. (Damascus: Dar Al Fikr, 1384 H / 1964).

Abu Al Sa'ūd, Qadi Al Qudah Ibn Muhammad Al ʿImady Al Hanafi. "Tafsir Abi Al Sa'ūd: Irshad Al 'Aql Al Salīm Ela Mazaya Al Kitab Al Karīm". Investigated by: Abd Al Qadir Ahmed Ata, (Al Riyadh: Maktabat Al Riyadh Al Hadithah).

Abu Obaidah, Mu'ammar Ibn Al Muthanna Al Taimi. "Majaz Al Qur'an". (Cairo: Maktabat Al Khanji).

Abu Ali Al Farisi, Al Hasan Ibn Abd Al Ghaffar. "Al Hujjah Li Al Qurra'a Al Sab'a A'Immat Al Amsar Bi Al Hijaz Wa Al Iraq Wa Al Sham Al Ladhīna Dhakarahum Abu Bakr Ibn Mujahid". Investigated by: Badr Al Din Qahwaji, Bashir Juwaijani. Revised by: Abd Al Aziz Ribah, Ahmed Yusuf Al Daqaq. (Damascus, Beirut: Dar Al Ma'mun Li Al Turath,

1404 H / 1984 M).
Al Alusi, Abu Al Fadl Shihab Al Din Al Sayyid Mahmud Al Baghdadi. "Ruh Al Ma'āni Fi Tafsir Al Qur'an Al Azīm Wa Al Sab' Al Mathany". (Beirut: Lebanon, Dar Ihya'a Al Turath Al Arabi).
Al Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Ibn Isma'il Al Bukhari. "Al Jami' Al Sahih, Be Hashiyat Al Muhaddith Ahmad Ali Al Saharenfuri". Investigated by: Dr. Taqi Al Nadwi. (Matharfrur, Atham Jarah, Yubi, India: Markaz Al Sheikh Abi Al Hasan Al Nadwi Li Al Buhūth Wa Al Dirasat Al Islamiyyah, 1436 H / 2015).
Badr Al Din Al Zarkashi, Muhammad Ibn Abdullah. "Al Burhan Fi 'Ulum Al Qur'an". Investigated by: Muhammad Abu Al Fadl Ibrahim. (Cairo: Maktabat Dar Al Turath).
Badr Al Din Ibn Jamā'ah. "Kashf Al Ma'āny Fi Al Mutashabih Min Al Mathāny". Investigated by: Dr. Abd Al Jawad Khalaf. (Al Mansurah: Dar Al Wafa'a Li Al Tiba'ah Wa Al Nashr, 1410 H / 1990).
Al Biqā'ī, Burhan Al Din Abu Al Hasan Ibrahim Ibn Umar. "Nazm Al Durar Fi Tanasub Al Āyāt Wa Al Suwar". (Cairo: Dar Al Kitab Al Islami).
Al Khatābi, Abu Sulaiman Hamad Ibn Ibrahim. "Thalath Rasā'il Fi I'jaz Al Qur'an". Investigated by Muhammad Khalaf Allah, Dr. Muhammad Zaghlul. (Egypt: Dar Al Ma'ārif).
Al Khatīb Al Iskafi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Abdullah Al Asbahani. "Durrat Al Tanzīl Wa Ghurrat Al Ta'wīl". Investigated by: Dr. Muhammad Mustafa Aidīn. (Makkah Al Mukarrama: Jami'at Um Al Qura, Ma'had Al Buhuth Al 'Ilmiyah, 1422 H / 2001).
Al Rāzi, Fakhr Al Din Ibn Al 'Allamah Diya'a Al Din Ibn Umar Al Shahir Be Khatīb Al Ray. "Tafsir Al Fakhr Al Rāzi: Al Tafsir Al Kabir Wa Mafatih Al Ghayb". (Beirut, Lebanon: Dar Al FIkr Li Al Tiba'ah Wa Al Nashr, 1401 H / 1981).
Al Rāghib Al Asfahani. "Mufradat Alfādh Al Qur'an". Investigated by: Safwan Adnan Dawudi. (Damascus: Dar Al Qalam, Beirut: Al Dar Al Shamiyyah, 1430 H / 2009).
Al Zajāj, Abu Ishaq Ibrahim Ibn Al Sarri. "Ma'āni Al Qur'an Wa I'rabuh". Investigated by: Dr. Abd Al Jalil Abduh Shilby. (Beirut: A'alam Al Kutub, 1408 H / 1988).
Zakariyyah Al Ansari, Sheikh Al Islam Al Imam Abu Yahya. "Fath Al Rahman Be Kashf Mā Yaltabis Fi Al Qur'an". Investigated by: Al Sheikh Muhammad Al Sabuni. (Beirut: Dar Al Qur'an Al Karīm, 1403 H / 1983).
Al Zamakhshary, Jarullah Abu Al Qasim Mahmud Ibn Umar. "Al Kasshaf 'An Haqā'iq Ghawamid Al Tanzil Wa 'Uyun Al Aqāwīl Fi Wujuh Al Ta'wīl". Investigated and studied by: Al Sheikh Adil Ahmed Abdul Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwadh. (Al Riyadh: Maktabat Al 'Abeikan, 1418 H / 1998).
Al Samīn Al Halabi, Ahmad Ibn Yusuf. "Al Durr Al Masun Fi 'Ulum Al

Kitab Al Maknun". Investigated by: Dr. Ahmad Muhammad Al Kharrat. (Damascus: Dar Al Qalam).

Sibawaih, Abu Bishr Amr Ibn Qunbur. "Al Kitab: Kitab Sibawaih". Investigated and explained by: Abd Al Salam Muhammad Harun. (Cairo: Maktabat Al Khanji, 1408 H / 1988).

Al Tabari, Abu Ja'far Muhammad Ibn Jarir. "Tafsir Al Tabari: Jami' Al Bayān 'An Ta'wīl Āyi Al Qur'ān". Investigated by: Dr. Abdullah Ibn Abdulmuhsin Al Turki. (Cairo: Markaz Al Buhuth Wa Al Dirasat Al Islamiyyah, Dar Hajr, 1422 H / 2001).

Al Teibi, Sharaf Al Din Al Husein Ibn Abdullah. "Hashiyat Al Teibi 'Ala Al Kasshaf: Futuh Al Ghaib Fi Al Kashf 'An Qina' Al Raib". Investigated by: A group of researchers. (Dubai: Ja'izat Dubai Al Duwaliyyah Li Al Qur'an Al Karim, 1434 H / 2013).

Al 'Ukbari, Abu Al Baqā Abdullah Ibn Al Husein. "Al Tibyān Fi I'rab Al Qur'an". Investigated by: Ali Muhammad Al Bijawi. (Eisa Al Babi Al Halabi Wa Shuraka'uh).

Al Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr. "Tafsir Al Qurtubi: Al Jami' Li Ahkam Al Qur'an Wa Al Mubayin Lima Tadhammanahu Min Al Sunnah Wa Āyi Al Furqan". Investigated by: Dr. Abdullah Ibn Abdulmuhsin Al Turki, and others. (Beirut: Lebanon: Mu'assasat Al Resalah, 1427 H / 2006).

Al Karmāni, Tāj Al Qurrā Mahmud Ibn Hamzah. "Al Burhan Fi Tawjih Mutashabih Al Qur'an Lima Fihi Min Al Hujjah Wa Al Bayān". Investigated and studied by: Abd Al Qadir Ahmad 'Atā. (Dar Al Fadilah).

Muslim Ibn Al Hajjaj Abu Al Husein Al Qushairi Al Nisaburi. "Sahih Muslim: Al Musnad Al Sahih". Investigated and studied by: Markaz Al Buhuth Wa Taqniyat Al Ma'lumat, Dar Al Ta'sīl. (Cairo, Egypt. Beirut, Lebanon: Dar Al Ta'sīl Markaz Al Buhuth Wa Taqniyat Al Ma'lumat. 1435 H / 2014).

Makki Ibn Abi Talib Abu Muhammad Al Qaisi Al Qairawani. "Mushkil I'rab Al Qur'an". Investigated by: Yasin Muhammad Al Sawwas. (Damascus – Beirut: Dar Al Yamamah, 1421 H / 2000).

Makki Ibn Abu Talib Abu Muhammad Al Qaisi. "Al Kashf 'An Wujuh Al Qira'āt Al Sab' Wa 'Ilaliha Wa Hujajiha". Investigated by: Dr. Muhyi Al Din Ramadan. (Beiruth: Mu'assasat Al Resalah, 1404 H / 1984).

Makki Ibn Abi Talib Al Qaisi Abu Muhammad. "Al Hidayah Ilā Bulugh Al Nihayah". Supervised by: Dr. Al Shahid Al Bukhishi. (Sharjah: Kulliyat Al Dirasat Al 'Ulya Wa Al Bahth Al 'Ilmy, United Arab Emirates, 1429 H / 2008).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Reflections on the early authors on Qur'anic readings science and its related sciences** Dr. Fahd bin Mutie Al-Mughdhawi	9
2)	**The Mix-up Betwīn the Use and Obmission of the Conjunction Letter (al-wāw) in the Words of the Quran (Places and Reasons)** Dr. Elgaili Ali Ahmed Belal	59
3)	**The Ten Qiraa'aat that Revolve around the Two Words "Qaala" (He Said) and "Qul" (Say) (Compilation and Study)** Dr. Yaasir bin Awad bin Rajaa Al-Awfi	121
4)	**Commentaries of Al- Dānī on Ibn Al- Anbārī (died 328 AH) through his Book (Al- Muktafā Fī al-Waqf Wa Al-Ibtidā (stopping and starting of Qur'an recitation) Collecting and Studying** Dr. Sami bin Yahya bin Hadi Awaji	145
5)	**The Worship of listening to the Noble Qur'an** Dr. Rasha bint Saleh bin Nasser Al-Dogethr	189
6)	**Fractions and Numbers in Quranic Readings** Dr. Khaleel bin Ahmad bin Ahmad Al-Mardaahi	239
7)	**Al-Jam' Al-Baseet li Asraar Fan Al-Iltifaat min Al-Bahr Al-Muheet (Study and Analysis)** Dr. Braik bin Saeed Al-Qarni	281
8)	**Empirical Scientific Exegesis and Its Impact on Ibn 'Aashour's Opinions - An Applied Study** Dr. Muhsin bin Hamed Al-Mutairi	345
9)	**Az-Zamzami's Poem on the Sciences of the Qur'ān Presentation and Study** Dr. Dhaifallah Mohammed Dhaifallah AlShamrani	395
10)	**The Term (Alphanqlah) Used in Quranic Interpretations - in the** book **(Al-Tashīl li ʿUlūm al-Tanzīl) by Ibn Jizzī al-Gharāaṭī -An analytical study** Dr. Muhammed bin Mardi Al-Hazīl Al-Sharārī	433
11)	**Al-ʾUslūb al-Ḥakēm (the wise method) in the Noble Qurʾān through Quranic interpretation books** Dr. Sultan bin Budair Al-Otaibi	473
12)	**The Biography of ʿAbād bin Mansūr (An Analytical Study)** Prof. Juma'ān bin Ahmad Al-Zahrānī	521

13)	**The Status of Imam Muslim in ʿElal Science. A Practical Comparative Study Through Al-Tamyīz Book** Dr. Hussam Khalid Muhammad al-Saqqar & Prof. Muhammad Zuhair Abdallah Al-Muhammad	595
14)	**A Study and Investigation of the Book titled: al-Ḍabt wa al-Tabyīn li dhawī al-ʿIlal wa al-ʿĀhāt min al-Muhadithīn, Authored by Yusuf ibn Hasan ibn Ahmad, better known as Ibn al-Mibrad (d. 909 AH)** Dr. jamal farhat Saouli	647
15)	**Precautionary Applications to Prevent Epidemics in the Prophetic Sunnah** Dr. Zakriyyat bint Ahmad bin Muhammad Galafaan Zakri	695

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 196 Volume: 1 Year:54 March 2021